الباب الثانى

القدس ... ومؤتمرات القمة

الفصل الأول : القدس هى قضية المسلمين الأولى

الفصل الثانى : بيت المقدس ومؤتمرات القمة

(مواقف الدول الإسلامية والأوربية

من القضية الفلسطينية)

الفصل الثالث : مفاتيح الشخصية اليهودية

الباب الثانى :
الفصل الأول :

القدس[1] هى قضية المسلمين الأولى

تحت هذا العنوان كتب فوزى طايل :

فأشكر للقائمين على إدارة نادى أعضاء هيئة تدريس جامعة أسيوط العريقة دعوتهم الكريمة ، وإتاحتهم هذه الفرصة الطيبة للتحدث للمرة الثانية خلال أقل من ستة شهور فى موضوع هو « **قضية المسلمين الأولى** » ، والتقى بهذه النخبة المتميزة من علماء الأمة ولا غرو، فالقضية المحورية فى عالمنا المعاصر ، والذى أصبح متعارفًا على تسميته « النظام[2] العالمىّ الجديد » ، أقول: إن القضية المحورية هى « فرض السلام[3] على أمم الأرض » انطلاقًا من الأرض التى بارك الله فيها للعالمين ، وانتهاء إلى

---

(1) هذه محاضرة القاها اللواء ا . ح . د فوزى محمد طايل – رحمه الله – فى نادى أعضاء هيئة التدريس (جامعة أسيوط) فى يوم 1995/11/23 .

(2) النظام العالمى الدولى الجديد بكل آلياته : « الأمم المتحدة ، هيئة الأمم ، عصبة الأمم ، صندوق النقد الدولى، البنك الدولى ، العولمة . . . إلخ

(3) فرض السلام بمعنى الاستسلام – وسيلة بين وسائل دعم النظام العالمى الجديد وهيمنته – وهذا السلام المزعوم الذى وضعت إسرائيل – اليهود – قواعده ونظام هذا السلام المزعوم ، عندما وقف « إسحاق شامير » على منبر الجمعية العامة للأمم المتحدة خطيبًا فى 7/ 6 / 1988 مفتتحًا خطابه « بأن يمثل شعبًا عريقًا فى التاريخ ، هو الشعب الذى أمد العالم المتحضر كله بالقواعد المعنوية الأخلاقية ، ثم أردف قائلاً: إن السلام كما ورد فى تلكم القواعد هو أعلى مثاليات الإنسان . بيد أنه وضع شروطًا كى يسود السلام العالم قائلاً : إن نبيًا عبرانيًا صاغ رؤيته لنزع السلاح – سلاح العالم – والسلام منذ ألفين وسبعمائة عام مضت ، بعبارات تجدونها مسجلة خارج هذا المبنى يقصد (الأمم المتحدة) » [مصدر سابق صـ 243] .
=

أقدس بقعة فيها « القدس » ، التى باركها الله وشرفها بالمسجد الأقصى ، أولى القبلتين ، وثالث الحرمين ، ومسرى رسول الله ﷺ ، ومنها عُرج به إلى السموات العلا ، وفيها صلى بالأنبياء إمامًا .

روى الإمام أحمد أن أبا ذر رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله : أى مسجد وضع أول ؟ قال : « **المسجد الحرام** » . قلت : ثم أى ؟ قال : « **المسجد الأقصى** ». قلت : كم بينهما؟ قال : «**أربعون سنة** » قلت : ثم أى ؟ قال : « **ثم حيث أدركتك الصلاة فصل فكلها مسجد** » .أخرجه البخارى ومسلم من حديث للأعمش عن طريق على بن أبى طالب رضى الله عنه .

وقد يأتى حديث اليوم متميزًا عن حديث المرة السابقة بأمرين :

الأمر الأول : هو حدوث تغير فى الظروف خلال الشهور الستة الماضية بإذن الله .

الأمر الثانى : هو أن حديثنا اليوم سينصب على **القدس** ، بإذن الله ، بصفة خاصة ، فلن نعرض لغيرها من الأمور المتعلقة بها إلا بما نستكمل به الصورة التى

= * وهذه العبارة - العبارات - التى تحتوى على شروط السلام الدائم على الأرض - كما عبر عنها شامير - نجدها فى سفر أشعياء [إصحاح 2 / 2 - 4] .

نص العبارات :

[ويكون فى آخر الأيام أن جبل بيت الرب يكون ثابتًا فى رأس الجبال ، ويرتفع فوق التلال وتجرى إليه كل الأمم * وتسير شعوب كثيرة ويقولون هلم نصعد إلى الجبل - جبل الرب - إلى بيت آل يعقوب فيعلمنا من طرقه ، ونسلك فى سبله ؛ لأنه من صهيون تخرج الشريعة ومن أورشليم كلمة الرب * فيقضى بين الأمم وينصف لشعوب كثيرين فَيطبّعون سيوفهم سككا ، ورماحهم مناجل * لا ترفع أمة على أمةٍ سيفًا ولا يتعلمون الحرب فيما بعد] .

* هذه هى مبادئ السلام التى وضعتها إسرائيل للعالم .

* **والعجب !! أشد العجب !! لو أن العالم كله قرأ نفس السفر فى التوراة قبل هذا الإصحاح بإصحاح واحد** [سفر أشعياء إصحاح 1 / 2 - 4] نفس النبى العبرانى يقول : [اسمعى أيتها السموات واصغى أيتها الأرض لأن الرب يتكلم * ربيّت بنين ونشأتهم أما هم فعصوا علىَّ * الثورُ يعرف قانيه ، والحمار معلف صاحبه * أما إسرائيل فلا يعرف * شعبى لا يفهم * ويلٌ للأمة الخاطئة * الشعب الثقيل الإثم نسل الأفاعى فاعلى الشر أولاد مفسدين * تركو الرب إسرائيل مفسدين إزتدوا إلى وراء] .

* هذه هى حقيقة الشعب الثقيل الإثم .. نسل الأفاعى .. فاعلى ارتدوا الشر .. أولاد مفسدين .. تركو الرب أى كفروا به .

* هذه هى حقيقتهم * يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض !! هؤلاء - اليهود - لا يعرفون للسلام طريقًا ... هكذا تقول التوراة ... هكذا يقول النبى العبرانى [سفر أشعياء إصحاح 59 / 8] .يقول: «طريق السلام لم يعرفوه ، وليس فى مسالكهم عدل ، جعلوا لأنفسهم سبلاً معوجه كل من يسير فيها لا يعرف سلامًا » .

نحن بصددها فقط ؛ ولا غرو فحديثٌ عن **القدس** هو حديث متشعب، وهو جدير بأن يتناوله جمع من العلماء .

وكما قلت حالاً أن الله تبارك وتعالى قد بارك فى هذه الأرض للعالمين فقال جل شأنه : ﴿ **وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ** ﴾ [الأنبياء: 71] ، ومنَّ الله تعالى بها على بنى إسرائيل لما صبروا وكانوا بآيات الله يوقنون . وحذرهم رب العزة بألا يكونوا أول كافر بما أُنزلَ على رسوله محمد ﷺ ، لكنهم عصوا ربهم، كما عصوه وموسى عليه السلام بين أظهرهم ،ومن بعده فقد كانوا يحرفون الكلم عن مواضعه ولا يتناهون عن منكر فعلوه ، فلعنهم الله تعالى على لسان داود وعيسى ابن مريم ،وقطَّعهم فى الأرض أمما ، وكتب عليهم أن يبعث عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب . وقضى إليهم فى الكتاب ليفسدن فى الأرض مرتين ، وليعلن علوًا كبيرًا ، وقال لهم : ﴿ **عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا** ﴾ [الإسراء: 8] .

ولقد كفر اليهود برسول الله ﷺ ، رغم أنهم كانوا ﴿**يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ**﴾ [**الأنعام**/ 20] وإن كثيرًا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ؛ لذا وصف الله تعالى هؤلاء بِشَرِّ البرية ، وبأن مثواهم النار كالمشركين سواءً بسواء ، فقال جل شأنه: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ**﴾ [البينة: 6] .

وحذرنا رب العزة من هؤلاء جميعًا فقال : ﴿ **لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا** ﴾ [المائدة: 82] .

فالصراع حول الأرض المقدسة كان ولا يزال وسوف يكون **صراعًا عقديًا فى المقام الأول**. ويعبر بعض مفكرى اليهود الحاليين عن هذا بقولهم إن الصراع هو بين أصحاب عقيدتين[1] كل منهما يدعى ميراث نفس الأرض . لكن الحق هو ما أنزله رب

---

(1) الصراع بين أصحاب عقيدتين أ - المسلمون يعتبرون أن الأرض - فلسطين بما فيها القدس - وما جاورها، هى أرض إسلامية والدليل على ذلك :

الأول : قال الله تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ** ﴾ [الأنبياء: 105] ، فالمسلمون هم عباد الله الصالحين .

الثانى : والميراث لا يكون إلا لإنسان وهبه الله الحياة فيرث من إنسان قضى عليه الله بالموت ، فأمة محمد ﷺ جاءت لترث أمة عيسى ، ومن قبل أمة موسى عليهما السلام ؛ ولأنها آخر الأمم . =

العزة إذ قال : ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ [الأحزاب: 27] . ولله ميراث السموات والأرض . فالقدس مدينة إسلامية .

= وذلك أيضًا بنص الانجيل [إنجيل متى إصحاح 21 / - 33 - 46]

قال متى . . . على لسان عيسى - على فرض أن عيسى هو المتحدث :

[. . . أما قرأتم قط فى الكتب * الحجر الذى رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية من قِبَل الرب كان هذا وهو عجيبٌ فى أعيننا

* لذلك أقول لكم : إن ملكوت الله يُنزَع منكم ويعطى لأمة تعملُ أثماره * ومن سقط على هذا الحجر يترضض ، ومن سقط هو عليه يسحقه] * والحجر الذى رفضه البناؤون هو إسماعيل عليه السلام - لأنه ابن الجارية ، فقالوا لا يرث مع إسحاق ابن سارة ، رفضه البناؤون لأن محمدًا ﷺ جاء من نسل إسماعيل .

الثالث : المسلمون يعتبرون - ويؤمنون - الأنبياء موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم أجمعين (مسلمين)، ويعتبرون أن إسماعيل وإسحاق مسلمين ، ويعتقدون أن إسماعيل عليه السلام من نسل إبراهيم عليه السلام وذلك بنص القرآن والتوراة الموجودة بين أيديهم .

* قال تعالى : ﴿ **قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ** ﴾ .

[آل عمران / 84] .

* قالت التوراة [سفر التكوين 21 / 13] .

[كل ما تقول لك سارة أسمع لقولها * لأنه بإسحاق يُدعى لك نسل * وابن الجارية أيضًا سأجعله أمة لأنه نسلك] .

ب - **أما عقيدة اليهود فهى عقيدة فاسدة** لأنها تعتمد على الهوى فقط ، فهم يعتبرون أن الأرض -القدس ومن حولها - هى ميراثهم الذى ورثوه عن جدهم - إسحاق - كما يزعمون ، وكما جاء عندهم فى التوراة، وهذا هو دليلهم الوحيد .

[سفر التكوين 15/ 18] .

« وفى ذلك اليوم عقد الرب مع إبرام عهدًا - ميثاقًا - لنسلك أعطى الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير - نهر الفرات » .

وإبراهيم عليه السلام يرثه المسلمون فقط وليس المشركون ؛ لأن المشرك لا يرث مسلمًا .

** **وخلاصة الأمر** : أن الأرض ومن فيها ، والسماء ومن فيها وما بين السماء والأرض هى ملك لله وحده .

قال تعالى : ﴿ **وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ** . . . ﴾ [آل عمران / 180] .

* **فالقدس مدينة إسلامية . يجب على المسلمين تحريرها من مغتصبيها .**

القدس فى العقيدة اليهودية:

الوصول إلى جبال صهيون[1] المقام عليها أورشليم « جبل بيت الرب » خاصة يكون اسمها بالعبرية (هار ها بيت)، حيث كان الهيكل هو جوهر الفكرة الصهيونية، وجوهر العقيدة اليهودية (المزمور 137 من سفر المزامير) . وهو غاية كل يهودى فى الشتات ومنتهى أمله . ومن ثم فدعوتهم إلى التنازل عن هذه الفكرة طواعية هى دعوة للتنازل عن العقيدة . والسلام فى نظرهم هو خضوع أهل الأرض جميعًا للشريعة التى تخرج من جبل صهيون (حيث يظهر المسيح المنتظر بزعمهم)[2] . (أشعياء : 4-2: 2) [ويكون فى آخر الأيام أن جبل بيت الرب يكون ثابتًا فى رأس الجبال ويرتفع فوق التلال وتجرى إليه كل الأمم . وتسير شعوب كثيرة ، ويقولون : هلم نصعد إلى جبل الرب إلى بيت إله يعقوب ، فيعلمنا من طُرُقه ونسلُكُ فى سبله؛ لأنه من صهيون تخرج الشريعة ومن أورشليم كلمة الرب ، فيقضى بين الأمم ويُنصف لشعوب كثيرين فيطبعون سيوفهم سككا ورماحهم مناجل . لا ترفع أمةٌ على أمةٍ سيفًا ولا يتعلمون الحرب فيما بعد] . (سفر أشعياء : الإصحاح الثانى 2-4:) .

كيف أضاع المسلمون القدس ؟

القدس مدينة إسلامية، منذ نزلت آية قرآنية توّرث الأرض - التى بارك الله فيها للعالمين، تورثها - أمة محمد ﷺ إذ يقول الله تعالى : ﴿ **وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا** ﴾ [الأحزاب / 27] ثم ما لبث وعد الله أن تحقق وتسلم عمر بن الخطاب مفاتيح المدينة فى ربيع الآخر عام

(1) جبال صهيون (المزمور 137) وصف حزن إسرائيل فى السبى ودعاء على أدوم . . وبابل .

« على أنهار بابل هناك جلسنا * بكينا أيضًا عندما تذكرنا صهيون * على الصفصاف فى وسطها علقنا أعوادنا * لأنه هناك سألنا الذين سبونا كلام ترنيمة ومعذبونا سألونا فرحًا قالين رنموا لنا من ترنيمات صهيون » .

* كيف ترنم ترنيمة الرب فى أرض غريبة * إن نسيتك يا أورشليم تنسى يمينى - يعنى شُلت يمينى -

** ليلصق لسانى بحنكى إن لم أذكرك . . إن لم أفضل أورشليم على أعظم فرحى] .

(2) سفر اشعياء إصحاح 4 / 2 - 2 يقول (بأن مملكة المسيح تكون ملجأ فى الشدائد) .

* [وفى ذلك اليوم يكون غصن الرب - المسيح بزعمهم - بهاءً ومجدًا وثمر الأرض فخرًا وزينةً للناجين من إسرائيل * ويكون أن الذى يبقى فى صهيون والذى يُترك فى أورشليم يُسمَّى قدوسًا] .

16 هـ (مايو 637 ميلادية) . وبعد ذلك تم بناء مسجدين فى مكان الحرم الشريف للمسجد الأقصى :

أحدهما : سمى « بالمسجد الأقصى »[1] ، وهو يلتصق « بحائط البراق » ، وهو حيث صلى رسول الله ﷺ بالأنبياء إمامًا إذ انتهى به الإسراء إلى هناك .

والثانى : هو مسجد قبة الصخرة ، وهو أكثر المسجدين جمالاً وإتقانًا من الناحية المعمارية . وقد بنى هذا الأخير فى الموقع الذى عُرجَ برسول الله ﷺ منه .

ولقد ظلت القدس إسلامية طوال أربعة عشر قرنًا تقريبًا ، فيما عدا ثمانية وثمانين عامًا احتلها الصليبيون فيها ، إذ اقتحموها فى 15 يوليو 1099 م 7 شعبان 492 هـ . وقتلوا من أهلها سبعين ألفًا . وظلت مدينة القدس أسيرة إلى أن حررها - المسجد الأقصى - صلاح الدين الأيوبى بإرادة الله فى رجب 583 هـ (سبتمبر 1187 م) .

*** ثم أضاع المسلمون القدس عندما فرطوا فى دولتهم** ، فتفككت دولة الخلافة العثمانية عام 1924/1923 بتقصير المسلمين ، فحقت عليهم سنة الله فى التغير ، قال تعالى : **﴿ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وأن الله سميع عليم﴾** [الأنفال : 53]

ولئن كان تفكك دولة الخلافة قد حدث بموجب مؤامرة « سايكس بيكو »[2] 1916م بين فرنسا وبريطانيا ، فإنه لم يكن هناك عذر للمسلمين حينما صدر تصريح (وعد)

---

(1) المسجد الأقصى : أول من بناه « آدم عليه السلام » بعد بناء المسجد الحرام بأربعين سنة ، وهذا ما يؤكده الحديث الصحيح الذى خرجه الإمام مسلم عن أبى ذر الغفارى رضى الله عنه حيث قال :

[سألت رسول الله ﷺ عن أول مسجد وضع على الأرض قال : « المسجد الحرام » . قلت ثم أى ؟ قال : « المسجد الأقصى » . قلت كم بينهما ؟ قال : « أربعون عامًا ثم الأرض لك مسجد ، فحيثما أدركتك الصلاة فصل »] .

(كتاب الطريق إلى بيت المقدس - القضية الفلسطينية - جزء أول - د . جمال عبد الهادى محمد ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى 1987 ، صـ 10) .

(2) معاهدة - مؤامرة - سايكس / بيكو : هى إحدى (مسلسلات) تآمر أوربا مع اليهود ضد العالم الإسلامى ، واغتصاب فلسطين ، وإقامة قاعدة يهودية عدوانية على أرضها .

* ففى الوقت الذى كانت فيه الحكومة البريطانية تتصل بالشريف الحسين ، وتبذل له الوعود بدولة عربية مستقلة يكون خليفة لها - عليها - كان هنالك تجهيز وإعداد - مؤامرة - لعقد مفاوضات ومؤتمرات إنجليزية وفرنسية روسية فى (بطرسبرج) أسفرت عن توقيع إتفاقية (سايكس بيكو) لاقتسام الفريسة (ما تبقى من العالم العربى والإسلامى أو ما سمته أوربا تركة الرجل المريض) [المرجع الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ج 2 / 830 وما بعدها] ، عند وقوعها فى شباكهم ، « ففى منتصف مارس 1916 (1338 هـ) بدأت مفاوضات فى بطرسبرج وتوصلت بريطانيا =

بلفور[1] عام 1917 م ، ولم يكن إعلانه سرًا . ثم إن الإعلان قد تكرر بصدور صك الانتداب على فلسطين فى يوليو 1922 م ، بإنشاء وطن قومى للشعب اليهودى فى

= وفرنسا وروسيا إلى اتفاق حددت فيه المقاطعات العثمانية التى ستصبح منطقة نفوذ لكل منها ، فخصصت لروسيا القسطنطينية مع أراضى واسعة على جانبى البوسفور وشرق الأناضول من المناطق المتاخمة للحدود الروسية ، وفى الاجتماع الذى عقد بين انجلترا وفرنسا ومثّل انجلترا فيه (مارس سايكس)، عضو البرلمان البريطانى والمندوب البريطانى لشئون الشرق الأدنى ، ومثل فرنسا فيه (جورج بيكو) ، قنصل فرنسا السابق فى بيروت ، وأشرف على المباحثات التى جرت فيه بين الدولتين معتمد روسيا (سازونوف) بموجب المعاهدة الثلاثية بينهم فى (سان بطرسبرج) تم توقيع معاهدة سرية ، بموجبها اقتسمت بريطانيا وفرنسا العالم العربى بينهما ، وتم تحديد مناطق نفوذ كل دولة على الخرائط التى وقعها كلاً من مندوب بريطانيا ومندوب فرنسا [المرجع : جهاد شعب فلسطين صـ254 - 258 ، السياسة الدولية وفلسطين صـ195 صـ197 ؛ الدولة العثمانية والمسألة الشرقية ، د . محمد كمال الدسوقى] .

(وتبودلت الكلمات والمذكرات السياسية بين الحكومات فى 26 أبريل 1916 م - (1334 هـ) .

وقد تلقى وزير الخارجية البريطانية يوم 9 / 5 / 1916 رسالة من سفير فرنسا فى لندن ؛ جاء فيها: أُمرت أن أبلغكم أن الحكومة الفرنسية قبلت الحدود التى رُسمت على الخرائط من قِبَل السير (مارك سايكس والمسيو جورج بيكو) ورَضِيت بالمبادئ التى تم الاتفاق عليها فى المفاوضات التى دارت بينهما].

[كتاب جهاد شعب فلسطين - فلسطين والحملة الصليبية الجديدة - بسام العسلى - صـ 167] الناشر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، بيروت الطبعة الأولى عام 1991 .

* [كتاب الطريق إلى بيت المقدس ج 2 / 45 - 46 . د . جمال عبد الهادى مسعود طبعة أولى عام 1992 دار الوفاء] .

(1) وعد بلفور :

صورة أخرى من صور المؤامرة - البريطانية الأوربية - لمصلحة اليهود ضد شعب فلسطين ، وهذا الوعد كان من الحكومة البريطانية إلى « روتشيلد » صاحب أكبر رأس مال يهودى ، بأن يهيىء لليهود وطن فى فلسطين، نص الوعد :

وزارة الخارجية (البريطانية) فى تشرين الثانى / نوفمبر 1917 .

عزيزى اللورد روتشيلد :

يسرنى جدًا أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالته ؛ التصريح التالى الذى ينطوى على العطف على أمانى اليهود الصهيونيين ، وقد عُرض على الوزارة وأقرته .

« إن حكومة صاحبة الجلالة تنظر **بعين العطف** إلى تأسيس **وطن قومى** للشعب **اليهودى فى فلسطين** ؛ وستبذل غاية جهدها **لتسهيل تحقيق هذه الغاية** ؛ على أن يفهم جليًا أن لن يؤتى بعمل من شأنه أن ينقص من الحقوق المدنية والدينية التى تستمتع بها **الطوائف غير اليهودية** المقيمة الآن فى فلسطين ، ولا الحقوق أو الوضع السياسى الذى يتمتع به اليهود فى البلدان الأخرى ؛ وسأكون ممتنًا إذا ما أحطتم الاتحاد الصهيونى علمًا بهذا التصريح »

التوقيع : آرثر جيمس بلفور

[كتاب هذه فلسطين - حسن الزيكى ، صـ 81 ، الشركة التونسية للتوزيع طبعة عام 1971 ، وكتاب الطريق إلى بيت المقدس . ج 2 د . جمال عبد الهادى مسعود ، دار الوفاء ، طبعة أولى عام 1992 .

فلسطين شريطة[1] «**الحفاظ على الحقوق المدنية والدينية لكل سكان فلسطين دون نظر لاختلاف الجنس أو الدين، وأن إدارة الأوقاف الإسلامية سوف تكون طبقًا للشريعة وحسب شروط منشئيها .**

وجاء قرار الكونجرس فى 21 سبتمبر 1922 (لأن الولايات المتحدة لم تكن عضوًا بعصبة الأمم) جاء لينص على:

أن الولايات المتحدة الأمريكية ترعى[2] قيام « وطن قومى » للشعب اليهودى فى فلسطين ، مع وجوب أن يفهم بجلاء أن شيئًا لن يتم القيام به ويكون من شأنه الإضرار بالحقوق المدنية والدينية للجاليات المسيحية ، وكل الجاليات غير اليهودية فى فلسطين ، وأن الأماكن المقدسة والمبانى والمواقع الدينية فى فلسطين سوف يتم حمايتها حماية كافية ، وجاء فى الكتاب الأبيض البريطانى عام 1930 م .

أن « تصريح بلفور » لا يعنى البتة إقامة **دولة يهودية** بها ، وإنما يعنى مجرد الوعد بالعمل على **تهيئة مركز** لهم هناك وأن «الوطن القومى » يعنى « مجرد التوطن » وقد أقرت عصبة الأمم تقريرًا قدمته « لجنة تحقيق خاصة » اطلعت على الوثائق واستمعت إلى مرافعات المحامين حول النزاع بين العرب واليهود على ملكية «حائط البراق » .

وأصدر ملك بريطانيا مرسومًا يُعرف « بمرسوم الحائط الغربى لعام 1930 م » .

* نشر فى الجريدة الرسمية لفلسطين ، ونشر ضمن مجموعة قوانين « درايتون »، التى اعتمدتها حكومة الانتداب رسميًا ، وظلت سارية حتى بعد عام 1948 ، وجاء فيه :

---

(1) أين الحقوق المدنية ، والدينية لكل سكان فلسطين ؟ أين هذا الشرط من الطرد ، والتشريد ، وهتك العرض وبناء المستوطنات وسلب الأرض !!

(2) ترعى : كانت الولايات المتحدة فى الأول ترعى قيام وطن قومى للشعب اليهودى .

ترعى يعنى وسيط : M editator ، والآن - وبعد النظام العالمى الجديد - نرى مصطلحًا أمريكيًا يكتب فى الصحف الأمريكية وقيل على لسان « دينيس روس ، ووارن كرستوفر أنه Facilitator يعنى يسهل الأمور .

[كتاب حوارات القدس - عماد الدين أديب ، صـ63 كتاب اليوم - دار أخبار اليوم عدد يناير 1997، حوار مع د . حنان عشروای .

* والفارق بين الوسيط : الراعى ، المسهل للأمور لغويًا ، فارق ما بين السماء والأرض ، فالراعى : شاهد لما يدور بين المتخاصمين ،وشاهد على ما تم الاتفاق عليه . أما المسهل للأمور ؛ أصبح من حقه يتدخل **لتسهيل الأمور بين المتخاصمين .**

* ويمكن أن يكون تسهيل الأمر ، بالضغط على طرف لصالح طرف آخر .

* للمسلمين وحدهم تعود ملكية « الحائط الغربى »[1] (حائط البراق) ،ولهم وحدهم الحقُّ العينى فيه لكونه يؤلف جزءًا لا يتجزأ من ساحة الحرم الشريف ، التى هى من أملاك الوقف الإسلامى.

* للمسلمين أيضًا تعود ملكية الرصيف الكائن أمام الحائط ، وأما المحلة المعروفة بحارة المغاربة[2] ، المقابلة للحائط ؛ لكونه موقوفًا حسب الشرع الإسلامى لجهات البر والخير .

* لا يجوز أن نُنشأ أدوات العبادة ، التى يحق لليهود وضعها بالقرب من الحائط .

لا يجوز أن نُنشأ بحال من الأحوال ، أو أن تُعتبر ، أو يكونَ من شأنها إنشاء أىِّ حقٍ عينى لليهود فى الحائط أو الرصيف المجاور له .

* لليهود حرية الوصول إلى الحائط الغربى لإقامة التضرعات عنده .

* بزيادة الاضطرابات بين اليهود والعرب فى فلسطين حتى عام 1936 م . مكث

---

(1) **الحائط الغربى**: إن اختراق اليهود للحائط الغربى - حائط البراق - يعتبر المرحلة التاسعة من المخطط الصهيونى لهدم المسجد الأقصى بالحفريات وشرع العدو بتنفيذ تلك الحفريات تحت الحائط الغربى فى 1981/8/28 حين أعيد فتح النفق الذى اكتشفه كولونيل إنجليزى يدعى (تشارلز لزوارن) ، وتم افتتاحه عشية يوم الغفران العربى مساء الاثنين 1996/9/24 ويقع هذا النفق فى الجانب الأسفل من الحرم فى منطقة المطهرة بين بابى الحرم (باب السلسلة وباب القطانين) وقد شملت أقدم سبيل إسلامى للمياه (وهو سبيل قاتباى) . . . وقد أدت هذه الحفريات إلى تصدعات وانهيار فى العقارات والمدارس والمحلات التجارية المجاورة للمسجد الأقصى، . . . وكان افتتاح هذا النفق استكمالاً للحفريات المتواصلة فى البلدة القديمة ، . . . .وقد قام كبار المسئولين الإسرائيليين بجولة فى داخله بطول 250 مترًا مخترقًا باب المغاربة وممتدًا إلى المنطقة السفلى الواقعة تحت المسجد الأقصى .

[كتاب إسرائيل تستولى على بيت المقدس وفق مخطط استراتيجى . إعداد وحدة البحوث والدراسات فى مركز دراسات الشرق الأوسط ، ص 33-34 ، دار البشير - الأردن ، طبعة أولى عام 1996] .

(2) حارة المغاربة : لقد تم هدمه نهائيًا ؛ لتكون الأرض جاهزة لأى أعمال حفر وتنقيب ، وكان ذلك منذ حرب يونيو 1967 وكانت الخطة على مراحل عشرة ، هدم حى المغاربة كان المرحلة الأولى ، واستمرت الحفريات فى هذه المرحلة « سنة كاملة » ووصل عمقها إلى 14 مترًا .

[كتيب تهويد القدس - نقابة الصيادلة بمصر- جمع وإعداد . مجدى عبده ص 27 (د. ت) و (د . ن)] .

** والمرحلة الثانية : من خطة هدم الأقصى انتهى العمل بها عام 1969 ، وقد شملت باب حى المغاربة مارًا تحت الأبنية التابعة للزاوية الفخرية (مركز الإمام الشافعى) حيث هدمت هذه المعالم العربية الإسلامية وطرد أهلها منها يوم 1969/6/14 .

[كتاب إسرائيل تستولى على بيت المقدس وفق مخطط استراتيجى - مصدر سابق - ص 31] .

المسلمون فى أماكنهم ينظرون . وقامت انتفاضة عام 1936 م فى فلسطين ، وحاول الفلسطينيون إقامة دولتهم هناك **فقوبل ذلك بالرفض**[1] **من جانب الدول العربية** .

* أرسلت بريطانيا لجنة تحقيق سميت لجنة Peel ، كانت هى التى أرست عام 1937 م . أسس تقسيم فلسطين إلى : **دولة عربية** تضم شرق الأردن وغزة ، وبئر سبع وصحراء النقب والخليل ، وشرق طولكرم ، وجنين وبيسان ويافا .

ودولة يهودية تشمل الجليل وحيفا وصفد والسهل الساحلى من أسدود حتى الجليل الشمالى . مع **وضع القدس** والناصرة وشواطئ طبرية واللد والرملة تحت الانتداب البريطانى الدائم .

وقد تبنت الأمم المتحدة بمجرد إنشائها هذا المشروع ، وسعت بريطانيا[2] وأمريكا وروسيا وغيرهم لإقراره ، ووضعه موضع التنفيذ ، **بالقوة المسلحة**[3] .

* وفى عام 1947 م صدر قرار تقسيم فلسطين برقم (181) ، وكان يتضمن

---

(1) سبحان الله ، كل شىء يجرى على مرأى . . ومسمع من القادة والزعماء . . ولا حياة لمن تنادى !! معاهدات تبرم ولا متابعة ، مواثيق تؤكد ثم تنقض ولا غضبة لله ، حتى إذا قام شعب بانتفاضة ، للدفاع عن وطنهم وعن عرضهم يقابل هذا الأمر - الانتفاضة - بالرفض !! والاعتقال والمطاردات ويتهمون بالإرهاب !! .

(2) هذا هو الدور الذى قامت به الدول التى تزعم أنها راعية السلام ، وهى فى الحقيقة هى مسهلة لعملية السلام المزعوم ، وإلا فأين السلام فى الشيشان ، ومن قبله البوسنة والهرسك ، ومن قبله طاجكستان ، وأفغانستان وغيرها - مع أنها هى التى غرست هذا الكيان الصهيونى على أرض فلسطين ، بل ومكنته لأنها مسهلة وليست راعية - من إبادة وتشريد الشعب الفلسطينى ، واستقدام اليهود ليحلوا محلهم .

(3) بالقوة المسلحة وهى أحد آليات العولمة الجديدة ، وهى - القوة المسلحة - التى فرضتها الولايات المتحدة ، كأحد آليات النظام العالمى الجديد ، تحت مسمى السلام العالمى !! فنرى :

* عقب التدخل السوفيتى فى أفغانستان فى ديسمبر 1979 صدر الإعلان المعروف بمبدأ كارتر وهو ينص :

« على أن أى محاولة للتدخل من أى قوة خارجية للسيطرة على منطقة الخليج سوف تعد بمثابة اعتداء على مصالح الولايات المتحدة الحيوية ، وإن مثل هذا الاعتداء سيجابه بالوسائل الضرورية المناسبة ، والتى تتضمن استخدام القوة العسكرية » .

[مستقبل السياسات الدولية تجاه الشرق الأوسط ، عماد يوسف ، أروى الصباغ ، ص 62 ، مركز دراسات الشرق الأوسط ، دار البشير للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن - طبعة أولى يناير 1996 دراسات رقم 17] .

* ولقد التزم « رونالد ريجان » (1981-1988) بمبدأ « كارتر » وأضاف له سياسة جديدة فى الشرق الأوسط لمواجهة التهديدات والأخطار المتزايدة للمصالح الأمريكية ، شرحها (الكسندر هيج) وزير الخارجية أمام لجنة الشئون الخارجية فى الكونجرس فى 1981/9/17 حيث قال : «بالرغم من القوة =

تدويل مدينة القدس (يكون لها كيان مستقل تابع للأمم المتحدة) .

* وفى عام 1948 م احتل اليهود الجزء الغربى من المدينة ، وأصبح الجزء الشرقى فى يد الأردن ، التى ضمت الضفة الغربية أيضًا عام 1950 م . **ومع ذلك قبل العرب قرار التقسيم.**

* احتل اليهود كل القدس عام 1967 م . وصدرت عنهم تصريحات توضح أنهم لن يغادروا المدينة أبدًا . ثم صدر يوم 27 يونيو 1967 م القانون 5727 بخصوص حماية الأماكن المقدسة ، **ومع ذلك قبل بعض العرب القرار رقم** 242 الذى تجاهل القدس تمامًا .

* تعرض المسجد الأقصى للحريق فى 21 أغسطس 1969 م .

* أصدر مجلس الأمن قراره رقم 298 يوم 25 سبتمبر 1971 م جاء فيه :

*** المجلس يؤكد من جديد مبدأ عدم جواز الاستيلاء على الأراضى عن طريق الغزو بالقوة المسلحة** ، ويدين عدم احترام إسرائيل للقرارات السابقة الصادرة عن الأمم المتحدة فيما يختص بالإجراءات والتصرفات التى اتخذتها حكومة إسرائيل فى مدينة القدس .

* ويدين المجلس عدم احترام إسرائيل للقرارات السابقة الصادرة عن الأمم المتحدة فيما يختص بالإجراءات والتصرفات التى من شأنها التأثير على الوضع القانونى لمدينة القدس[1] .

* وجاء فى القرار : « ويؤكد المجلس بأوضح العبارات الممكنة In The Clearest Possible Terms أن كل التشريعات والأعمال الإدارية التى اتخذتها إسرائيل لتغيير

= والقدرات المتزايدة التى يتمتع بها الجيش الأمريكى ، فإن استخدامها فى الشرق الأوسط يمكن أن يعتبر الخيار الأخير ، ولردع تهديدات الاتحاد السوفيتى فى المنطقة ، فإننا نحتاج إلى مساعدة (أصدقائنا) هناك ، إضافة إلى الدور البارز الذى يمكن أن يقوم به الجيش الأمريكى .

* ولهذا السبب يجب إبداء التعاون الاستراتيجى مع كل من « إسرائيل » و « مصر » و « السعودية» والأقطار الحليفة الأخرى » .

[Secretary Hieg: US Strategy In The Middle East, Current Policy No: 312]

(1) وفى اليوم التالى لصدور قرار مجلس الأمن رقم 298 لعام 1971 وجهت حكومة إسرائيل خطابًا إلى المجلس ردًا على القرار جاء فيه : إن حكومة إسرائيل تعتبر أنه ليس هناك مبرر لإثارة موضوع القدس فى مجلس الأمن، وأن حكومة إسرائيل لن تدخل فى أى مناقشات مع أى جهاز سياسى على أساس هذا القرار ، وأن سياسة إسرائيل كما هى دون تغير ولسوف تستمر فى تطويرها للمدينة لصالح سكانها ولم يتحرك المسلمون !! فهل هؤلاء يريدون السلام ؟ .

الوضع القانونى لمدينة القدس ، بما فى ذلك نزع ملكية الأراضى ، والممتلكات الأخرى ونقل السكان . والتشريع الذى استهدف ضم الجزء المحتل من المدينة **كلها باطلة تمامًا** ولا يمكنها تغيير ذلك الوضع القانونى

. Are Totaly Invalid And Cannot Change That Status ?

* لقد قامت إسرائيل منذ عام 1967 م بإصدار قانون « أملاك الغائبين » الذى يسمح بالاستيلاء على أراضى من طالت غيبتهم عن خمس سنوات ، **وبيعها للصندوق القومى اليهودى** ، ثم تخصيصها فيما بعد لليهود ، كما صدر قانون الحاضر الغائب ، الذى يسمح للسلطات الإسرائيلية بوضع يدها على كل أملاك الفلسطينين الذين يتركون منازلهم خوفًا من الحرب .

وقامت السلطان الإسرائيلية بالإكراه المادى والمعنوى بإغراء الفلسطينين على ترك أراضيهم ومنازلهم كى ينطبق عليهم القوانين المذكورة .

كما أصدروا **قانون الاستيلاء** للمصلحة العامة ، وهو يسمح بمصادرة الأراضى والمنازل لشق الطرق وتوسيعها ، أو إقامة منشآت تخدم المستوطنات اليهودية .

وفى 21 أغسطس 1969 م أحرق مجموعة من اليهود المسجد الأقصى ، وقد اتخذ الاستيلاء على الأراضى والمنازل ، منذ عام 1977 م ، شكلاً إجراميًا[1] يتمثل فى تزوير توقيعات أصحاب هذه العقارت على عقود ، أو إجبارهم على التوقيع على مثل هذه العقود فى أثناء التحقيق معهم فى تهم ملفقة . وتيسيرًا لعملية التزوير الإجرامية تم نقل صلاحيات تسجيل الأراضى من العرب إلى اليهود من المحاكم المدنية إلى الإدارة العسكرية ، ثم قامت إسرائيل بهدم حى المغاربة ، المواجه لحائط البراق ، وحولته إلى حى يهودى .

ولم تكن المحكمة العليا الإسرائيلية بأقل إجرامًا من السلطات العسكرية المحتلة ، فأصدرت عددًا من الأحكام الظالمة ، ذات الطبيعة السياسية كلها لصالح الصهيونية ضد حقوق المسلمين .

* وفى الخامس من أغسطس عام 1980 م أصدرت الكنيست الإسرائيلى قانونًا أساسيًا تنص مادته الأولى على أن « **القدس الكاملة والموحدة عاصمة إسرائيل** » . والحقيقة أن هذا القانون كان محاولة لوضع الأمر الواقع فى شكل قانونى ، فقد

(1) لقد تكرر العدوان على المسجد الأقصى . وذلك باقتحام جماعات يهودية المسجد الأقصى مرات متعددة ، وحاولوا نسفه بالمتفجرات ، وكان الجيش الإسرائيلى يعاون هذه الجماعات ، أو يشاركها عدوانها ، فقد كان عدوانًا متعمدًا ومنظمًا .

عقدت الكنيست الإسرائيلى أول اجتماعاتها ببناية الوكالة اليهودية بالقدس . فى 25 يناير 1949 م بمدينة القدس ، فى حين عقدت جلسات المجلس المؤقت للدولة فى تل أبيب فى 15 فبراير 1949 م . **كل هذا ونحن فى غفلة من الأمر .**

* وبصدور القانون الأساسى الإسرائيلى فى 5 أغسطس 1980 م أصدر مجلس الأمن قراره رقم 478 يوم 20 أغسطس بإدانة تصرف إسرائيل ، ودعا الدول إلى نقل سفاراتها من القدس إلى تل أبيب ، فاستجابت اثنتى عشرة دولة لذلك .

لكن عدم مبالاة ساسة هذه الأمة ولجنة القدس التى يرأسها الملك الحسن أدى إلى استهانة إسرائيل بهم وبهذا القرار ، وسارت فى الشوط إلى مداه .

*** وجرى تهويد المدينة على قدم وساق ، وجرت مذبحة فى ساحته يوم 8 أكتوبر 1990م، ثم قامت السلطات العسكرية الإسرائيلية باقتحام وسرقة وثائق المحكمة الشرعية (وهى سندات الأوقاف الإسلامية) فى نوفمبر 1991 م .**

*** ووقفت الأمة وعلى رأسها ساستها وعلماؤها ينظرون ولا يحركون إلا حناجرهم بعد أن تم تجريد الأمة من المستندات المكتوبة التى تثبت حقها فى الحرم الشريف .**

وبنفس الكيفية قابلت الأمة قرار الكونجرس الأمريكى فى مارس[1] 1990 م . باعتبار القدس عاصمة لإسرائيل .

* وفى أغسطس 1993 م أصدرت المحكمة الإسرائيلية العليا قرارا باعتبار المسجد الأقصى جزءًا من أرض إسرائيل ، وبإخضاع جميع الإجراءات التى تتعلق بترميمه وصيانته لقانون التخطيط والآثار الإسرائيلى ؟! وأعطى الحكم لجماعة « أمناء جبل الهيكل » « هر ها بيت » حقوقًا فى الحرم القدسى .

ومن ثم تعاقبت انتهاكات وتدنيس المسجد الأقصى ، ومحاولات الجماعات اليهودية الصلاة فيه ، ونقل تماثيلهم إليه .

* شهد شهر مايو 1995 م تحديًا تمثل فى الإعلان عن مصادرة أراضى فى القدس ، وعندما عُرض الموضوع على مجلس الأمن استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية حق التوقيف VETO ضد مشروع بإدانة العمل الإسرائيلى !

وكان الرد الإسرائيلى وقف هذه المصادرة ، وإجراء المزيد من المصادرات لأراضى

---

(1) سبق هذا القرار ، قرارا آخر فى عام 1988 بشراء قطعتى أرض فى القدس لإقامة السفارة الأمريكية على إحداهما ، ثم تم توقيع اتفاق « إيجار وشراء أرض » وقد وقع الاتفاق يوم 19 يناير 1989 وفى اليوم الأول من فبراير 1990 ، وبناء على ذلك الاتفاق ، حصلت الولايات المتحدة الأمريكية على الأرض المطلوبة لبناء سفارتها عليها .

أخرى فى نفس مدينة القدس ، فبلغت إجمالى الأراضى المصادرة حتى الآن 180 هكتارًا منذ ذلك التاريخ فقط .

القدس شبه يهودية الآن :

تعداد السكان (عدد اليهود) أكثر من 405.000 نسمة (72%) ، (عدد العرب) 166.000 نسمة (28%) .

القدس الشرقية فقط : (يهودى) 165.000 (عربى) 155.000 وقد تم ذلك من خلال هدم عدد من الأحياء التى كانت وقفًا إسلاميًا ، وأقيم مكانها مستوطنات يهودية ، يستهدفون الوصول إلى أكثر من 80% قبل عام 1999 م ، وذلك بعد أن كان اليهود فى نهاية القرن الماضى 5000 فقط يسكنون القدس !

ذلك ، والإعداد لهدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل جارٍ منذ سنوات .

* كيفية تصديع[1] مبانى المسجد الأقصى .

* **حركة أمناء جبل الهيكل**[2] تستعد لإرساء حجر الأساس (6 طن) تحمله

---

(1) تصديع مبانى المسجد الأقصى : عن طريق الحفريات المتتالية التى جهز لها العدو مراحل متعددة (تسع مراحل) كانت بدايتها عام آخر 1967 ونهايتها تم ذلك بفتح النفق الأخير فى 1987/12/9 وكلها تحت الحرم القدسى الشريف .

* وأخطر تلك المراحل هى المرحلة التاسعة ، وشرع فى تنفيذها فى 1981/8/28 حيث أعيد فتح النفق وهو الذى تم إنجازه وافتتاحه عشية مساء الاثنين 1996/9/24 ويقع هذا النفق فى الجانب الأسفل من الحرم . . . واستأنفت السلطات اليهودية الحفريات حتى عام 1987 فى عمارة المدرسة التنكرية وجنوبى المسجد الأقصى . وقد أدت هذه الحفريات إلى تصدعات وانهيارات فى العقارات والمدارس والمحلات التجارية المجاورة للمسجد . . مما أدى إلى سقوط البوابة الرئيسية لدائرة الأوقاف فى باب المجالس وانهيار باب السلسلة .

[إسرائيل تستولى على بيت المقدس وفق مخطط استراتيجى - مصدر سابق ص 33 تحت عنوان مرحلة تصدع البيئة]

(2) حركة أمناء الهيكل : فى أعقاب مذبحة ساحة المسجد الأقصى يوم 1990/10/8 ظهر عالم الآثار الإسرائيلى «جوزيف سبرج » على شاشة التليفزيون الفرنسى ليقول : « إن إسرائيل ستبدأ قريبًا جدًا فى إقامة الهيكل الثالث، على أنقاض المسجد الأقصى الذى تستطيع إسرائيل تصديعه باستخدام التكنولوجيا الحديثه » وبعدها بأيام وفى شهر نوفمبر أعلن « شامير » معلقًا على المذبحة : « لقد حان الوقت كى تمتد حدود إسرائيل من البحر إلى النهر » وفى شهرسبتمبر 1991 أعلنت جريدة « ها حد شوت » أن المليونير اليهودى الأمريكى «موشى سفينى » يمول « حركة أمناء جبل الهيكل » لوضع حجر الأساس . الذى يبلغ وزنه 6 طن ، ملفوفًا بعلم إسرائيل ، وتحمله طائرة هيليكوبتر أمريكية ضخمة إلى مكانه فى الحرم القدسى »!!

[النظام السياسى فى إسرائيل ، لواء . أ . ح . د . فوزى محمد طايل . ص 314 مصدر سباق] .

هيليكوبتر أمريكية ، وتعد للحفل النهائى لافتتاح الهيكل (ملابس ، ومراسم + الأحجار التى سيبنى بها الهيكل مرتبة حسب رسم نشر فى معظم وسائل النشر فى العالم؟!

الاحتفال بين الألف الثالثة والألف الرابعة على بناء القدس[1] .

وتعوّل إسرائيل على أن العرب يقبلون التنازل تلو الآخر ، وهذا ما جربوه عليهم طوال خمسين سنة . وهم يأملون أن يحصلوا على تنازلات[2] شبيهة عند طرح موضوع القدس للتفاوض عام 1996 م .

---

(1) القدس 4-9 (ألف ب) افتتح رئيس الوزراء الإسرائيلى إسحق رابين اليوم الاثنين الاحتفالات بالذكرى 3000 لاحتلال الملك داود للقدس فى الموقع الأثرى المعروف باسم « مدينة داود » فى حى سلوان الفلسطينى فى القدس الشرقية . وأعلن رابين مفتتحًا احتفالات القدس 3000 التى يقاطعها الفلسطينيون والاتحاد الأوربى منذ اليوم الذى خلق فيه الشعب اليهودى على صورة الله والقدس هى مجدنا ، وأضاف أن قدسى هى قلب الشعب اليهودى . وأقيم حفل افتتاح بعد ذلك فى البرلمان الإسرائيلى بحضور عدد من المدعوين . وسيجرى عرض بالصوت والضوء وأشعة الليزر عبر الشاشات العملاقة وسيشارك 300 راقص فى تمثيل مراحل قصة الملك داود ، وستستمر حتى كانون الثانى / يناير 1996 . وقد دعا « الوزير الفلسطينى (المكلف بإعداد ملف القدس) فيصل الحسينى ، والمدير العام للأوقاف الإسلامية عدنان الحسينى فى الأيام الماضية إلى مقاطعة الاحتفالات . واعتبر الوزير الفلسطينى أن هذه الاحتفالات تشكل تزويرًا للتاريخ ، وهى تنكر تمامًا الواقع العربى للمدينة المقدسة ، وكانت إسرائيل احتلت الشطر الشرقى من القدس وضمته فى العام 1967 وأعلنت المدينة عاصمتها الموحدة فى العام 1980 ، على الرغم من الاعتراضات الدولية على هذه الخطوة ، ويعيش نحو 160 ألف فلسطينى فى القدس الشرقية حيث أنشأت إسرائيل عشرة أحياء يهودية جديدة لـ 165 ألف مستوطن يهودى .(أ . ف . ب) .

(2) الحصول على التنازلات : وحصلوا - أى قادة إسرائيل - فعلاً على التنازلات التى لم يكن فى حسبانهم على مر التاريخ . . . خاصة بعد ما وصلت رسالة « بسام أبو شريف » « المساعد الشخصى » لياسر عرفات بتاريخ 1993/6/23 .وصلت هذه الرسالة بخط اليد على أوراق رسمية من مكتب ياسر عرفات والذى يحمل شعار رسمى تقول : دولة فلسطين ، منظمة التحرير ، مكتب الرئيس . . . وصلت إلى المفاوض المخضرم « شيمون بيريز » وسجلها فى كتابه « الشرق الأوسط الجديد » ، ترجمة محمد حلمى عبد الحافظ - ص 26-29 الطبعة الأولى 1994 فقال بعدها « شيمون بيريز » ص 29-30 » ما نصه :

[وفى أوسلو توصلت إسرائيل إلى أكثر من مجرد كلمات : « فقد حصلنا على تنازلات لم نكن نستطيع بدونها توقيع أى اتفاقية . . . تنازلات أمنية وقضية إبقاء القدس خارج اتفاقية الحكم الذاتى ، والإبقاء على المستوطنات حيث هى !! . . .] نقول : وخير دليل ما شهد به الأعداء . وفى ص 7 مصدر سابق قال شيمون بيريز : « فرحتى فى أوسلو كانت مزدوجة . . . وقتها قال لى أبو علاء ، ممثل منظمة التحرير الفلسطينية وهو يبتسم بجدارة الاتفاقية - أوسلو 3,2,1 هى هديتنا لك فى عيد ميلادك !! .

* فقلت فى نفسى : يا لها من هدية . هدية متميزة وغير متوقعة بل من المستحيل تقييمها » .

فالوقت لا يمر فى صالحنا أبداً ، إلا أن يشاء الله تعالى . ويتدخل بقدرته .

ولئن كانت آخر كلمات (يتصحق رابين) فى مؤتمر عمان الاقتصادى ، هى تأكيده على اعتبار القدس الموحدة العاصمة الأبدية لإسرائيل ، فإن أول عهد سلفه (شمعون بيريز) كان تكرار هذا الزعم.

لقد ارتكبت الأمة خطأ تاريخيًا فى علاجها لقضية القدس ؛ إذ لم يكن هناك توافقًا بداخل الأمة National Concensus .

فنجد التيارين الفلسطينى والقومى يعالجون القضية معالجة علمانية استبعدت العقيدة وركزت على السكان والأرض ، ثم تنازلت عن الأرض وركزت على السكان فقط ، ففكرة الأرض مقابل السلام التى ينسبونها إلى القرار 242 ، والذى أغفل القدس تمامًا ، أصبحت تعنى التنازل عن الأرض طلبًا لسلامة السكان ، أو بالأحرى لسلامة السلطة التى يمارسها البعض على السكان .

* لم تكن هناك أية متابعة لقرارات الأمم المتحدة الخاصة بالقدس ، برغم أنها كانت بمثابة سند قانونى دولى يبرر القيام بتحرير الأرض المقدسة باستخدام كافة الوسائل .

أما التيار الإسلامى فقد صور قضية الأرض المقدسة على أنها قضية مدينة مقدسة هى «القدس » ، ثم أصبحت قضية « مقدسات » بمعنى قضية مبانٍ أشهرها مبنى مسجد قبة الصخرة ، الذى يظهر دائمًا فى الصور ووسائل الإعلام . وليس الأمر كذلك .

إن القضية هى قضية **أرض إسلامية** تحتوى مقدسات وشعب مسلم ، ولا يجوز التفريط فى أى شبر من الأرض ، أو ترك المقدسات تُدنس وتُنتهك ، أو ترك المسلمين مستضعفين فى الأرض ، فوالله الذى لا إله إلا هو إننا جميعًا على ذلك لمحاسبون ، وتفصيل ذلك عرضنا له فى مرة سابقة ومع ذلك نذكر ببعضه :

أسلوب معالجة موضوع القدس فى مؤتمرات القمة العربية :

لم تلق مؤتمرات القمة العربية ، التى عقد أولها عام 1964 م ، أهمية تذكر لموضوع القدس اللهم إلا باعتبارها أرضًا فلسطينية محتلة بعد عام 1967 م .

* أما مؤتمرات القمة الإسلامية فقد تدرجت من الدعوة إلى « عودة القدس إلى وضعها السابق على حرب الخامس من يونيو 1967 م حتى الجهاد لتحريرها .

* **فالمؤتمر[1] الأول** . فى الفترة من : 9-12 رجب 1389 هـ 22-25 سبتمبر 1969 م «الرباط » ، كانت قراراته ، متأثرة بتوجيهات الدول العربية ،وهو لا يعنى سوى التنازل الإسرائيلى عن الشطر الغربى من مدينة القدس ، والتى تم احتلالها عام 1948 م ، فضلاً عن التنازل عن كل الأرض المقدسة التى استولى عليها اليهود منذ عام 1881 م ، وأقاموا عليها دولتهم عام 1948 م .

* **وفى مؤتمر القمة الإسلامى الثانى** فى الفترة من : 29 محرم وغرة صفر 1394 هـ الموافق 22-24 فبراير 1974 م « لاهور » - جمهورية الباكستان - لم يستغل قادة الأمة الإسلامية قرار مجلس الأمن رقم 298 لعام 1971 م بتقرير إجراءات عملية ، واكتفى البيان الختامى بالإشارة إليه إذ احتوى قراراً خاصًا بشأن القدس .

نأتى إلى قرارات مؤتمر القمة الإسلامى الثانى :

36 دوله اشتركت فيه (والعراق كمراقب)

فنجد قراراً خاصًا بشأن القدس :

1- يدين المؤتمر التدابير التى تتخذها إسرائيل لتهويد مدينة القدس الشريفة ، ورفضها الامتثال لقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة ، ومجلس الأمن ، والتى تطالب بإلغاء كافة الإجراءات المؤدية إلى ضم مدينة القدس الشريفة لإسرائيل ، أو تغيير الطابع العربى ، والتاريخى للقدس،واعتبار هذه التدابير والإجراءات لاغية وكأنها لم تكن .

يقصدون بذلك : [القانون الإسرائيلى المسمى بقانون حماية الأماكن المقدسة وما تبعه من إجراءات نزع ملكية ، وطرد ،واستيطان بغرض تهويد المدينة] .

2- يطالب المؤتمر بانسحاب إسرائيل الفورى من مدينة القدس الشريفة .

3- يعلن المؤتمر أن السيادة العربية للقدس تعد شرطًا رئيسيًا ولازمًا لأى حل فى

---

(1) أما عن قرارات هذا المؤتمر فكانت :

أ- قرار إنشاء الأمانة العامة للمؤتمر (المحرم عام 1390 هـ - مارس 1970) فى اجتماع وزراء الخارجية بجدة .

ب - الموافقة على الميثاق (المحرم عام 1392 هـ - فبراير - مارس 1972) فى اجتماع وزراء الخارجية بجدة أيضًا

[الهدف الخامس من أهداف المؤتمر حسب ما جاء فى الميثاق : تنسيق العمل من أجل الحفاظ على سلامة الأماكن المقدسة ، وتحريرها ، ودعم كفاح شعب فلسطين ، ومساعدته فى استرجاع حقوقه وتحرير أراضيه]

المنطقة ، وأن أى حل لا يغير هذا الوضع إلى سابق عهده لن تقبله البلدان الإسلامية، كما أنه يرفض أى محاولة لتدويلها .

4- يقرر المؤتمر مواصلة الجهاد فى سبيل تحرير مدينة القدس الشريفة وصيانة مقدساتها ، ويصر على ألا تكون وضعًا لأى مساومة أو تنازلات كما يرحب بأية جهود ودية تخدم ذلك.

ذلك ، وقد علقت عضوية مصر بمقتضى القرار 10/18 س . الصادر عن مؤتمر وزراء الخارجية فى دورته العاشرة فى فاس ، فى 8 مايو 1979 م بعد توقيع مصر لاتفاقية السلام مع إسرائيل .

* وتوقفت مؤتمرات القمة الإسلامية 7 سنوات (من 1974-1981) ونقل مقر الجامعة العربية إلى تونس .

ودارت الحرب الكلامية بين العرب من 1974 حتى بدأت مصر تمد العراق بالسلاح فى حربها ضد إيران . ووقف باقى العرب مع العراق .

قرارات مؤتمر القمة الإسلامى الثالث :

حضره 38 دولة وهو أقوى المؤتمرات فى الفترة من 19 ربيع الأول 1401 هـ 25 يناير1981[1] م (الطائف) تحت رئاسة الملك خالد بن عبد العزيز.

كان شعاره « دورة فلسطين والقدس الشريف » . وقد صادق المؤتمر على ما سماه :

« برنامج العمل الأساسى لمواجهة العدو الصهيونى » .

* الالتزام بتحرير القدس العربى ؛ لتكون عاصمة للدولة الفلسطينية ، ودعوة جميع دول العالم إلى احترام قرار الأمم المتحدة . [المقصود هنا هو تقليص المطالبة بالأرض المقدسة التى أورثها الله تعالى لنا ونزعها ممن عصوا وكفروا ولُعنوا على لسان داود وعيسى ابن مريم ، تقليص ذلك إلى المطالبة بالقسم الشرقى من مدينة القدس لتكون عاصمة لأراض فلسطينية احتلت عام 1967 م]

* وطالب المؤتمر بعدم التعامل مع سلطات الاحتلال الإسرائيلى بشكل يمكن أن

---

(1) ومن بين اللجان الخاصة التابعة للمنظمة (لجنة القدس) تشكلت عام 1981 بعد 12 سنة من حريق الأقصى ، بقرار من القمة الثالثة بالطائف . وبعد أن أصدرت إسرائيل عام 1980 قانونًا أساسيًا دستوريًا تنص مادته الأولى على أن القدس الكاملة والموحدة عاصمة إسرائيل [أصدر مجلس الأمن قراره فى 20 أغسطس 1980 رقم (478) يدين تصريح إسرائيل هذا ، ولكن عدم مبالاة أصحاب الشأن دفع إسرائيل إلى السير فى الشوط حتى مداه . ومن المؤسسات التابعة للأمانة العامة للمؤتمر « صندوق القدس ووقفيته » .

تحتج به تلك السلطات على أنه اعتراف ضمنى ، أو قبول بالأمر الواقع الذى فرضته بإعلانها القدس عاصمة موحدة للكيان الصهيونى .

وقرر المؤتمر استعمال جميع القدرات الاقتصادية ، والموارد الطبيعية للدول الإسلامية من أجل إضعاف الاقتصاد الإسرائيلى ، وإيقاف ما تحصل عليه إسرائيل من دعم مالى واقتصادى وسياسى . . . إلخ .

* ويقرر المؤتمر اعتبار قضية فلسطين جوهر مشكلة الشرق الأوسط ، قضية الأمة الإسلامية الأولى ، ويؤكد الالتزام بتحرير كل الأراضى الفلسطينية والعربية المحتلة ، وعدم القبول بأى وضع من شأنه المساس بالسيادة العربية على مدينة القدس الشريف ، وعدم انفراد أى طرف من الأطراف العربية والإسلامية بأى حل لقضية فلسطين وقضايا الأراضى العربية المحتلة . . . إلخ .

* ويقرر استمرار المقاومة لاتفاقية كامب ديفيد (مخيم داود) ، واعتبار قرار مجلس الأمن رقم 242 لا يتفق مع الحقوق الفلسطينية والعربية ولا يشكل أساسًا صالحًا لحل أزمة الشرق الأوسط وقضية فلسطين .

وفى نفس المؤتمرجاء قرار خاص تحت عنوان (الجهاد والقدس)

اتفق ملوك ورؤساء الدول الإسلامية على إعلان الجهاد المقدس لإنقاذ القدس الشريف ونصرة الشعب الفلسطينى ، وتحقيق الانسحاب من الأراضى العربية المحتلة . . . إن للجهاد مفهومه الإسلامى الذى لا يحتمل التأويل وإساءة الفهم ؟! **وأن الإجراءات العملية لتنفيذه ستتم وفقًا لذلك وبالتشاور المستمر بين الدول الإسلامية .**

تعليق : (لفوزى طايل):

يعنى تراجع فى نفس القرار عن نفس القرار ، وهل يحتاج الجهاد إلى إعلان ؟ أوليس الجهاد شقيق الإيمان فهو منهاج لحياة المسلمين وهدف فى حد ذاته ، وهل تتخذ القرارات مقترنة بالاعتذار ورجاء عدم إساءة الفهم ؟!

إسرائيل تتحدى العالم الإسلامى :

كان ضرب إسرائيل للمفاعل النووى العراقى فى 7 يونيو 1981 م . بمثابة اختبار لحقيقة إخراج مصر من خط المواجهة مع إسرائيل ، من ناحية ، وإثارة الفزع فى المنطقة من جهة ثانية ، وضربة معنوية لقرارات مؤتمر القمة الإسلامى ، لإثبات أنها مجرد كلمات سطرت على ورق من جهة ثالثة .

ولتبدأ مرحلة جديدة من مراحل تقسيم الأمة بما يتفق ومؤامرة **سايكس بيكو** عام 1916م، وهى عزل المنطقة البترولية واحتوائها .

قرارات مؤتمر القمة الإسلامى الخامس :

44 دولة منها مصر- من -13-16 ربيع الثانى 1404 هـ المصادف 26-29 يناير 1987 بالكويت .

رأس المؤتمر الشيخ / جابر الأحمد الصباح أمير الكويت ، فألقى خطابًا ، أُعتبر وثيقة رسمية من وثائق المؤتمر ، ركز فيه على :

* ضرورة توجيه العناية فى المقام الأول للتعاون بين الشعوب العربية والإسلامية .

ولا أدرى لماذا دائمًا نميز الشعوب العربية عن غيرها !! هل هو إصرار على مخالفة قول رسول الله ﷺ : « **لا فضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى** » .

يجب على المؤتمر الإسلامى العمل من أجل وحدة البشرية ، وكرامة الإنسان ، والقضاء على التعصب .

* دعا إلى خفض **نفقات التسلح**[1] وتحويلها إلى التنمية

* دعا إلى التعاون الدولى لمكافحة الإرهاب ، والتمييز بين الإرهاب وبين الكفاح المشروع الذى تقوم به الشعوب من أجل الحصول على حقها فى تقرير المصير .

* حث على ضرورة السعى من أجل السلام .

أما عن قرارات المؤتمر فقد جاء فيها :

* إدانة سياسة **الولايات المتحدة الأمريكية**[2] لاستمرارها تقديم الدعم غير المحدود للعدو الصهيونى فى كل المجالات .

* تعزيز الاتصالات بالمجموعة الأوربية لحثها على اتخاذ مواقف أكثر تقدمًا تجاه كفالة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطينى .

* اعتبر المؤتمر جميع التشريعات الصهيونية فى القدس الشريف والأراضى الفلسطينية المحتلة وهضبة الجولان السورية باطلة ولاغية . واعتبر جميع المستوطنات

---

(1) كيف والعدو الصهيونى مستمر فى تطوير أسلحته بعد أن حاز السلاح النووى المحظور امتلاكه على العالم الإسلامى ، كما أنه مستمر فى تدريباته ومناوراته وتوسيع نطاق حركته الاستراتيجية مع حلف الأطلسى وأمريكا وتركيا وغيرها . إعدادًا لمعارك قادمة ؟

(2) لقد أدركت القوى الصهيونية أنها مواجهة الخطر توحد العالم الإسلامى ومنذ هذه اللحظة بدأ تنفيذ سيناريو العراق - الكويت ، الذى مكّن الغرب من احتلال الديار ، وسلب الثروات ، وتمزيق وحدة الأمة وتمكين اليهود من السيطرة على أعدائهم .

التى أنشأها وسينشئها العدو الصهيونى فى جميع الأراضى المحتلة بما فيها مدينة القدس الشريف باطلة وغير شرعية .

تعليق :

وما فائدة الكلام فى مواجهة الإرادة والعمل ؟

* دعا الدول الأعضاء إلى الالتزام بعدم إقامة أى نوع من العلاقات المباشرة أو غير المباشرة مع العدو الصهيونى .

* ودعا إلى استمرار إصدار طابع فلسطينى وتطبيق أحكام المقاطعة الإسلامية للعدو الصهيونى والمباشرة فى تدريس تاريخ وجغرافية فلسطين كمنهاج موحد ومادة إلزامية فى جميع مراحل التعليم المدرسية[1] ! (لا تعليق) .

* أين الجهود التى يقوم بها المكتب الإسلامى للتنسيق العسكرى مع شعب فلسطين ، وكذلك الجهود التى تبذلها لجنة مراقبة تحركات العدو الصهيونى ، ولجنة الخبراء الإسلامية حول الاستعمار الاستيطانى الصهيونى فى فلسطين . وبعد المراقبة ؟!

* **اعتمد المؤتمر قراراً خاصاً بشأن مدينة القدس** . أكد فيه الالتزام الكامل بما جاء فى برنامج العمل الإسلامى ، وجميع القرارات الصادرة عن مدينة القدس بشأن تمسك الأمة الإسلامية بالحفاظ على الطابع العربى والإسلامى ؟! لهذه المدينة المقدسة والالتزام بالعمل على تحريرها ، والعمل على التآخى بينها وبين جميع العواصم والمدن الإسلامية .

* ودعا إلى إنشاء مستشفى عربى فى القدس الشريف بدلاً من المستشفى الخيرى الذى أغلقته سلطات الاحتلال الإسرائيلى دون أدنى مبرر على سبيل تهويد مدينة القدس .

* كرر المؤتمر قراريه السابقين بخصوص مرتفعات الجولان السورية ، والتحالف الاستراتيجى الإسرائيلى الأمريكى .

* أكد المؤتمر على تأييد القرار 3379 لعام 1975 م الصادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة والذى يعتبر الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية والتمييز العنصرى .

وقد ألغى هذا القرار يوم 17 ديسمبر عام 1991 م ، فى أول سابقة فى تاريخ الأمم المتحدة ، ولم تستطع الدول الإسلامية إيقاف هذا الإلغاء ، بل إن 13 دولة إسلامية امتنعت عن التصويت ، و 17 أخرى غابت عن الجلسة منها مصر ، ولم يعارض القرار

(1) يقول الله تعالى : ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف / 3] .

سوى 21 دولة إسلامية.

* دعا المؤتمر الدول الأعضاء إلى الالتزام بتغطية رأس مال صندوق القدس لدعم صمود الفلسطينيين فى الأراضى المحتلة .

وإدانة الاحتلال الإسرائيلى لجنوب لبنان .

تعليق : إلى الله المشتكى وهو المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وفى هذا المؤتمر الخامس عام 1987

ناقش المجتمعون مسألة إنتاج إسرائيل وحيازتها لأسلحة نووية ، ودعا المؤتمر جميع الدول والوكالة الدولية للطاقة الذرية ، ومنظمات أخرى إلى وقف التعاون العلمى مع إسرائيل بكافة أشكاله ، التى من شأنها أن تسهم فى دعم قدراتها النووية !!

أعرب المؤتمر عن قلقه وانزعاجه البالغ إزاء ظهور وتفاقم ظاهرة الإرهاب الدولى ، وأعلن رفضه للمحاولات التى تبذلها القوى المعادية للإسلام ، للربط بين الإرهاب وتصعيده وبين المسلمين ، وأعلن الاستعداد للتعاون الدولى من أجل القضاء على الإرهاب .

وفرق بين الإرهاب والكفاح المشروع للشعوب !

استدراك :

قام الملك الحسن الثانى بإلقاء تقرير عن أعمال لجنة القدس التى رأسها خلال السنوات الثلاثة السابقة .

وباستعراضها (دون تفاصيل) نجدها تركز على الكلام والشجب ، والتحرك نحو المجتمع الدولى ؛ لكسب تأييده [وما أدراك ما هو المجتمع الدولى] !!؟؟

إنه المجتمع الصليبى الصهيونى الذى لم يخف عداءه للإسلام طوال أربعة عشر قرنًا .

ودعا التقرير إلى :

* الاتصال بالفاتيكان والكنائس ومطالبتها بالشجب وتأييد مشروع فاس سالف الذكر ؟ (عجبًا!) .

* والتحرك الإعلامى فى مواجهة أحداث صابرا وشاتيلا ، وتسميم الطالبات الفلسطينيات، وإطلاق النار على الطلبة والمصابين فى الخليل ، وقيام بعض الدول الإسلامية بإعلان تآخى عواصمها مع القدس وإنشاء المكتب الإسلامى لمقاطعة إسرائيل .

ولعل أهم إجراءين صدرا عن لجنة القدس هما :

* استصدار قرار من مجلس الأمن يطالب الدول الأعضاء فى منظمة الأمم المتحدة بسحب بعثاتها الدبلوماسية من القدس .

* إصدار توصية للدول الإسلامية لإقامة منظمات داخلية لجمع التبرعات للقدس ، وللتعريف بالقضية الفلسطينية ضمن المناهج الدراسية .

ولا تعليق[1] فأنتم خير من يعلم ماذا يحدث فى مناهج التعليم منذ مائة وخمسين

---

(1) لا تعليق : قال المؤلف - رحمه الله تعالى - هذه الكلمة ؛ لأنه فعلاً لا تعليق على ذلك ، لأن العدو الصهيونى ما زال يعبث فى مناهج التعليم لطمس هوية الأمة وعقائدها .

* وإذا كان المؤلف -رحمه الله - قال لا تعليق ؛ لأنه قال قبلها فى تعليق سابق ما فائدة الكلام فى مواجهة الإرادة والعمل ؟

* لابد للحق من قوة تحميه ، وتعمل على تحقيق هذا الحق ، لابد من قوة تزيل الباطل وتسعى على تحقيق وتنفيذ هذا الحق .

* قال المؤلف - رحمه الله- لا تعليق ؛ لأنه تعب من الكلام والدول جميعًا بلا استثناء بعد أى عدوان على المقدسات أو غيرها نجدها تشجب ،وتعترض ،وتصرخ ، وتجتمع ، وتعقد مؤتمرات أما الآن فلا!! ، ثم نراها بعد ذلك توالى العدو . . . وتهادنه . . . وتؤاكله فى إفطار عمل وغذاء عمل !! ثم إفطار . . . وغذاء . . وعشاء . . . بلا عمل !! من هنا قال المؤلف : لا تعليق .

* ولكن هناك من العلماء من صرخ وأعلن وما زال يعلن عداوته للعدو الصهيونى ؛ الذى اغتصب وبّدل، وحرّف مناهج التعليم ، ومازال من ينسبُون إلى العلم يغيرون ويُحرّفون ، ويطمسون الهوية والتقاليد فى مصر وفى غيرها ، وهذه مجموعة من المؤلفات التى تثبت ذلك لمن أراد أن يتذكر .

1 - التاريخ بين الحقيقة والتضليل (ضمن سلسلة دعوة لإنقاذ التعليم) .

أ . على أحمد لبن ، د . جمال عبد الهادى ، د . وفاء رفعت . مطابع دار الطباعة والنشر . القاهرة . 1991 .

2 - التطوير بين الحقيقة والتضليل (نفس المؤلفين)

3 - الغزو الفكرى فى المناهج الدراسية (المؤامرة على الإسلام) فيما كتبه د . طه حسين ردًا على كتاب «الشيخان » (نفس المؤلفين) دار الطباعة والنشر ، دار الوفاء بالمنصورة .

4 - الغزو الفكرى فى المناهج الدراسية . تطوير . . .أم تضليل ، للتاريخ الإسلامى فى عهد فتحى سرور (تأليف : د . جمال عبد الهادى ، د . وفاء رفعت ، أحمد عبد المنعم ، أستاذ لطفى حسن عوض).

5 - الغزو الفكرى فى المناهج الدراسية . تطوير . . أم تضليل ، للتاريخ الإسلامى فى عهد حسين كامل بهاء الدين . (تأليف : نفس المؤلف . . نفس دار النشر) .

6 - الغزو الفكرى فى المناهج الدراسية . تطوير . . .أم تضليل فى العلوم الإنسانية :

أ - علم النفس (تأليف د . جمال عبد الهادى ، أ . على أحمد لبن ، نفس دار النشر) .

ب - مناهج التربية الإسلامية (نفس المؤلفين ، نفس دار النشر) .

جـ - العقيدة والفلسفة (تأليف د . جمال عبد الهادى ، أ . على أحمد لبن ، نفس دار النشر) .

د - العقيدة والفلسفة والمنطق (نفس المؤلفين - نفس دار النشر)

هـ - الغزو الفكرى فى المناهج الدراسية ، موجات الكيد اليهودى ، تحت ستار التشيع وحب آل البيت، والكيد لعثمان بن عفان (نفس المؤلفين . . نفس دار النشر) . .

7 - قراءة فى فكر علماء الاستراتيجية - الجولة الإسرائيلية -العربية السادسة ، لواء أ . ح . د . فوزى محمد طايل - حامد عبد الله ربيع - رجاء جارودى - جمال حمدان - صلاح الخالدى

(إعداد: د . جمال عبد الهادى / عبد الراضى أمين ، مطبعة دار الوفاء ، المنصورة 1999) .

8 - قراءة فى فكر علماء الاستراتيجية - مصر والحرب القادمة - أ . د . حامد عبد الله ربيع . =

عامًا . . بصفة عامة، وخلال الأعوام العشرة الأخيرة بصفة خاصة .

= (إعداد: د . جمال عبد الهادى / عبد الراضى أمين ، مطبعة دار الوفاء ، المنصورة 1998) .
9 - قراءة فى فكر علماء الاستراتيجية - إدارة الصراع العربى الإسرائيلى أ . د . حامد ربيع .
(إعداد: د . جمال عبد الهادى / عبد الراضى أمين ، مطبعة دار الوفاء ، المنصورة 1999) .
10 - قراءة فى فكر علماء الاستراتيجية ، كيف تفكر إسرائيل . أ . د حامد ربيع
(إعداد: د . جمال عبد الهادى / عبد الراضى أمين ، مطبعة دار الوفاء ، المنصورة 1999) .
11 - قراءة فى فكر علماء الاستراتيجية ، احتواء العقل المصرى . أ . د . حامد ربيع .
(إعداد: د . جمال عبد الهادى / عبد الراضى أمين ، مطبعة دار الوفاء ، المنصورة 1999) .
12 - قراءة فى فكر علماء الاستراتيجية ، سوف أظل عربيًا - أ . د . حامد ربيع
(إعداد: د . جمال عبد الهادى / عبد الراضى أمين ، مطبعة دار الوفاء ، المنصورة 1999) .
وبهذا نكون قد أبرأنا الذمة ، وأظهرنا للقارئ الكريم لماذا قال المؤلف رحمه الله ، لا تعليق !! .
13 - سلسلة دعوة لانقاذ التعليم ، والزور واالبهتان فيما كتبه طه حسين فى الشيخان ، ومؤلفات أخرى له ، د. جمال عبد الهادى ، د. وفاء محمد رفعت ، أ. على أحمد لبن ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، المنصورة ؛ دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة .
14 - نفس السلسلة ؛ التطوير بين الحقيقة والتضليل ، د . جمال عبد الهادى ، أ. على لبن ، دار التوزيع والنشر الإسلامية .
15 - نفس السلسلة رقم (3) المؤامرة على التعليم والمعلم ، أ . حسن جودة وآخرون ، دار التوزيع والنشر ، القاهرة ؛ دار الوفاء المنصورة .
16 - نفس السلسلة رقم (5) المؤامرة على الأزهر ومعلمه ، على أحمد لبن ، دار التوزيع والنشر ، السيدة زينب ، القاهرة ؛ دار الوفاء المنصورة
17 - سلسلة الغزو الفكرى فى المناهج الدراسية رقم (6) تطوير أم تضليل فى مناهج اللغة العربية ، د . جمال عبد الهادى وآخرون .
18 - نفس السلسلة رقم (7) المؤامرة على الأخلاق فى كتب اللغات الأجنبية د . جمال عبد الهادى وآخرون. دار التوزيع والنشر ، السيدة زينب ، القاهرة .
19 - نفس السلسلة رقم (8) تطوير أم تضليل ، فى التاريخ الإسلامى ، فى عهد د . فتحى سرور ، د . جمال عبد الهادى وآخرون ، دار التوزيع والنشر السيدة زينب ، القاهرة ؛ دار الوفاء المنصورة .
20 - نفس السلسلة رقم (9) تطوير أم تضليل فى التاريخ الإسلامى (2) فى عهد د. حسين كامل ، د. جمال عبد الهادى وآخرون ، دار التوزيع والنشر السيدة زينب ، القاهرة ، دار الوفاء المنصورة .
21 - نفس السلسلة رقم (10) تطوير أم تضليل فى العلوم الإنسانية (1) علم النفس د . جمال عبد الهادى، وآخرون .
22 - نفس السلسلة رقم (11) مناهج التربية الإسلامية د . جمال عبد الهادى ، وآخرون دار التوزيع والنشر السيدة زينب ، القاهرة ؛ دار الوفاء المنصورة .
23 - نفس السلسلة رقم (12) فى العقيدة والفلسفة . د . جمال عبد الهادى وآخرون نفس دار النشر والتوزيع .
24 - نفس السلسلة رقم (13) فى العقيدة والفلسفة والمنطق د. جمال عبد الهادى وآخرون ، نفس دار النشر والتوزيع .
25 - نفس السلسلة رقم (15) نماذج من الغزو الفكرى ، فى مجال التعليم د. جمال عبد الهادى ، وآخرون نفس دار النشر والتوزيع 8 ميدان السيدة زينب القاهرة ، دار الوفاء المنصورة .

الباب الثانى :
الفصل الثانى :

بيت المقدس ومؤتمرات القمة
[مواقف الدول الإسلامية والأوربية من القضية الفلسطينية]

ويدور هذا الفصل حول النقاط التالية :

* تجمعان عربيان .
* الانتفاضة الفلسطينية .
* تحول خطير فى مواقف الدول الغربيـة وعلى رأسها أمريكا مع فبراير 1990 فيما يتصل بالقضية الفلسطينية .
* أمريكا تختلق وتدير أزمة فى منطقة الخليج باستخدام القوى المسلحة .
* نتائج حرب الخليج ومؤتمر مدريد
* مؤتمر القمة السادس .
* تواطئ عالمى يُسهم فيه . قادة الأمة لوضع المشروع الصهيونى موضع التنفيذ .

توطئة :

« أصبحت منطقة « قلب الأمة الإسلاميـة » والتى اصطلح على تسميتها « الشرق الأوسط»[1] منطقـة صراع دائم بين « القوتيـن العظميين » منذ نهاية الحـرب العـالمية الثانيـة ، وصارت هذه المنطقـة الممتـدة من شمال غـرب المحيط الهندى إلى الـبحـر الأسود ، والبحـر المتوسط : وتمتد غربًا إلى المحيط الأطلسى ، يطلق عليـها « قوس الأزمات » Arch of Crises .

(1) كتاب «آثار أزمة الخليج على منظومة القيم الإسلامية العليا» لواء أ . ح د . فوزى محمد طايل ص 133 طبعة أولى 1992 الزهراء للإعلام العربى .

* ولقد اتسمت طبيعة التنافس والصراع بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى بسمتين : **الأولى** : الاتفاق حول معاداة كل منهما للإسلام ، ولقد اتضح هذا فى مناسبات كثيرة جدًا منها :

* توافقهما على إيجاد أفضل الظروف السياسية وغيرها كى تقوم إسرائيل وتبقى ثم تقوم بعدوانها عام 1967 م وتأسر « المسجد الأقصى » .

* توافقهما على دعم « الهند » ضد « باكستان » عام 1971 م . والعمل على شطر الباكستان ، وإنشاء « بنجلاديش ».

* توافقهما على إشعال نار الفتنة بين العراق وإيران عام 1980 م . وإطالة أمد الحرب لتدمير إمكانات كلا القطرين المسلمين .

السمة الثانية : التنافس على تصدير « أيديولوجياتهم » أو قيمهم الوضعية لتحل محل القيم الإسلامية ، وتحيل شعوب هذه المنطقة إلى تابعين لا هوية لهم ، ولا قيم . وكانت الهجمة العراقية الشرسة على الكويت من الأمور التى ساعدت على هذا .

* ولقد استخدم كل من الجانبين - الولايات المتحدة ، وروسيا- الأدوات المتاحة لديه (اقتصادية وعسكرية وسياسية وإعلامية وتعليمية . . إلخ) من أجل الوصول إلى هذا الهدف، وكان آخرها التدخل السوفيتى فى أفغانستان ، والحرب العراقية الإيرانية ، والتى استغل فيها صدام حسين لتدمير القوة العسكرية للمسلمين ، وتخويف الدول العربية المجاورة مما أسموه بالخطر الفارسى.

* أدت الظروف الدولية التى طرأت عام 1985 م ، واكتملت بنهاية عام 1989 م ، إلى توافق بين المعسكرين : الشرقى بزعامة الاتحاد السوفيتى ، والغربى بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية ، وتولت الأخيرة - الولايات المتحدة - قيادة ما أطلقوا عليه « النظام العالمى الجديد» وهو نظام يتخذ من الإسلام عدوًا له ، بل إن نيكسون كان يقول : إن الإسلام هو التحدى الوحيد الذى يواجه الولايات المتحدة فى القرن الحادى والعشرين .

* فعندما سئلت مسز « مارجريت تاتشر » رئيسة وزراء بريطانيا فى مطلع عام 1990 م ، عن السبب فى تمسكها « بحلف شمال الأطلنطى» رغم الوفاق بين المعسكرين ، وزوال الخطر السوفيتى الذى من أجله أنشئ الحلف المذكور ، أجابت بكل صراحة : إنه من أجل مواجهة التحدى الإسلامى .

ويبدوا أن صدام حسين وحكومته ليس لديهم الوقت لقراءة مثل هذه التصريحات

أو أنهم لا يفهمونها.

* وبتولى الرئيس الأمريكى « رونالد ريجان » الرئاسة صدرت توجهات الدفاع الأمريكية عن المدة من (1984-1988) تنص على أن : « على الولايات المتحدة الأمريكية أن تستعد للتدخل المباشر فى منطقة الخليج «الفارسى » مهما كانت الظروف Whatever The Circumstances وتم الإعداد .

* وبالفعل تدخلت الولايات المتحدة عسكريًا فى الخليج من النصف الثانى من عام 1987م ولكن التدخل فشل ، فتوافقت إرادة « المجتمع الدولى » وهو المجتمع «النصرانى اليهودى » المعادى للإسلام ، على وقف الحرب العراقية الإيرانية من جديد، والإعداد لحرب جديدة بين العرب أنفسهم تمهيدا للتدخل عسكريًا فى المنطقة على غرار التدخل السابق الفاشل .

ولكن لابد من إيجاد ذريعة قوية تقنع « الرأى العام العالمى » و « الرأى العام الأمريكى الداخلى بضرورة إرسال الولايات المتحدة الأمريكيةلقواتها العسكرية إلى منطقة الخليج .

(حول هذا الموضوع كتب اللواء فوزى طايل -رحمه الله تعالى -) :

« ظهر تجمعان عربيان شبه إقليميان فى السنة السابقة على انتهاء الحرب العراقية الإيرانية :

الأول :كان بين مصر والعراق والأردن ، وكان هدفه احتواء العراق ، ووضعه تحت المراقبة الدائمة .

والثانى : هو اتحاد المغرب العربى ، وكان هدفه احتواء الحركة الإسلامية المتنامية ، وفصل شرق الأمة عن غربها .

لكن الحدث الأهم كان بداية الانتفاضة[1] التى قادتها حركة الميثاق الإسلامى

---

(1) **الانتفاضة** : كانت المرحلة الثالثة للمقاومة الفلسطينية ضد العدو الغاصب للوطن والعرض .

المرحلة الأولى : (1948-1967) حيث برزت المقاومة الفلسطينية وظهرت حركة فتح و(م.ت.ف).

المرحلة الثانية: (1967-1978 تصاعدت دور فتح العسكرى ،وتوالى عملياتها الفدائية ضد العدو .

المرحلة الثالثة : (1987-1998) قيام الانتفاضة الشعبية فى الداخل والتى شارك فيها الإسلاميون بقوة. وظهور حركة (حماس) التى قادت الجهاد المسلح .

[مجلة البيان العدد 133 ، د . محسن محمد صالح ، لندن ، ص 78 .

* والانتفاضة كانت الشرارة الأولى لها فى كانون أول / ديسمبر 1987 ، والتى جاءت عقب مقتل أحد الفلسطينيين بواسطة شاحنة إسرائيلية وهرب سائقها إلى مستوطنة يهودية .

[مجلة القدس العدد 4 ص 78 مركز الإعلام العربى القاهرة أبريل 1999] .

« حمـاس » من غزة منذ السادس من ديسمبر 1987 م ثم فى الضفـة منذ صيف[1] 1988 م ، ورغم أنها بدأت واستمرت عدة سنوات فى صورة المقاومة السلبية ، كانت ذات أهمية كـبيرة . إذ نبهت العـالم إلى أن مشكلة الأرض المقدسة لا تـزال حية لم تمت ، كمـا أن الانتفاضة عـضدت كلا من « حزب الله » فى جنوب لبنـان ، وحركة الجهاد الإسلامى فى فلسطين .

وقد تواكـبت هذه الانتفـاضة مع تصـاعد حـركة **الهجرة اليهودية**[2] من الاتحـاد السـوفيتى ، وشـرق أوربا ، فكانت بمثـابة مقـاومة لحـركة الاستـيطان اليهـودى فى الأراضى المقدسة .

* وكان عـام 1990 م بمثـابة نقطة تحـول إلـى مـرحلة جـديدة ؛ إذ بدأ بإصـدار **الكونجرس**[3] الأمريكى قرارًا يعـتبر فيـه القدس الموحدة عاصمـة لإسرائيل ، ويوصى

---

(1) حماس التى قادت حركة الميثاق الإسلامى من غزة اعتبارًا من 6 ديسمبر 1987 بقيادة (أحمد ياسين) الذى تم اعتقاله فى مايو 1989 .

(2) **الهجرة اليهودية** : ففى بداية الاحتلال وتحديدًا فى عام 1917 كانت نسبة ملكية العرب فى القدس تزيد على 95% من مساحتها ، وأن اليهود لم يكونوا أكثر من 4% فقط ، كما أن السكان العرب كانوا يشكلون 75% من مجموع السكان البالغ عددهم 40 ألف نسمة فى ذلك الوقت .

* فى حين كان نسبة السكان اليهود لا تزيد على 25% من هذا المجموع ، أى حوالى 10 آلاف يهودى فقط ، غير أن هذه النسبة قد انقلـبت مع « بدء الانتداب والاحتلال » ففى عام 1994 أصبحت نسبة السكان العرب 26% من مجموع السكان البالغ عددهم587 ألفًا بينما أصبحت نسبة السكان اليهود 74%.

* أما ملكية الأراضى والعقارات فقد أصبحت 86% لليهود وللمرافق العامة ، 15% للعرب ، 4% يحاول الطرف العربى جاهدًا الحفاظ عليها .

[إسرائيل تستولى على بيت المقدس وفق مخطط استراتيجى ، ص 16 إعداد وحدة البحوث والدراسات فى مركز دراسات الشرق الأوسط ، طبعة أولى أكتوبر 1996 الأردن].

(3) وبهذا تنكرت الولايات المتحدة والمجتمع الدولى للشرعية الدولية والمقررات والمنظمات الدولية وعلى سبيل المثال :

القرار (رقم 298 يوم 25 ديسمبر 1971) الذى أصدره مجلس الأمن وفيه :

* المجلس يدين عدم احترام إسرائيل للقرارات الصادرة عن الأمم المتحدة فيما يختص بالإجراءات والتصرفات التى منشأها التأثير على الوضع القانونى لمدينة القدس .

* ويؤكد المجلس بأوضح العبارات الممكنة أن كل التشريعات والأعمال الإدارية التى اتخذتها إسرائيل لتغيير الوضع القانونى لمدينة القدس بما فى ذلك نزع ملكية الأراضى والممتلكات الأخرى ونقل السكان ، والتشريع الذى استهدف ضم الجزء المحتل من المدينة ، **فكلها باطلة تمامًا ولا يمكنها تغيير ذلك الوضع القانونى** :

*** فى اليوم التالى :**

ردت إسرائيل على مجلس الأمن : إن حكومة إسرائيل تعتبر أنه ليس هناك مبرر لإثارة موضوع القدس=

بنقل السفارة الأمريكية إلى هناك . وفى فبراير 1990 م أصدر الرئيس الأمريكى السابق « جورج بوش » بيانًا خطيًا يؤيد فيه حرية اليهود فى الهجرة إلى الأراضى المقدسة .

وفى 16 مارس 1990 م ، أصدر « جيمس بيكر » ،وزير الخارجية السابق خطابًا وجهه إلى العضو الديمقراطى « ميل ليفين » يعترف فيه بحق اليهود فى الهجرة والاستيطان أينما شاءوا بما فى ذلك كل القدس ، التى يجب أن تظل موحدة !

* وفى أغسطس 1990 م ، اختلقت الولايات المتحدة الأمريكية ، وأدارت أزمات باستخدام القوة المسلحة فى منطقة الخليج كانت أهدافها :

1- الهيمنة على معظم احتياطى البترول العالمى لضمان تدفقه بالكمية وبالسعر الذى تحدده الولايات المتحدة الأمريكية .

2- الاحتواء المزدوج لكل من العراق وإيران ، وتدمير قواتهما بالتوالى .

3- استكمال تنفيذ خطة سايكس بيكو بتقسيم العراق .

4- إحداث تغييرات ديموغرافية واجتماعية وعقدية فى الجزيرة العربية .

5- الاقتراب ما أمكن من الدول الإسلامية فى وسط آسيا والقوقاز ، حتى يسهل التدخل فيها فى مرحلة مقبلة .

6- دعم أمن إسرائيل وضمان تفوقها العسكرى واحتكارها للسلاح النووى ، ومساندتها وهى تحقق المرحلة النهائية من **المشروع الصهيونى**[1] .

7- الإشراف على إدارة الصراعات المحكومة ،والصراعات منخفضة المستوى ، كما حدث فى الصومال واليمن ، وكما يحتمل حدوثه فى الخليج والسودان وإيران وسوريا والبلقان وغيرها .

8- استهلاك الأرصدة **البترو دولارية** من خلال تصدير العمالة ومبيعات السلاح ، والتدخل عن كثب فى المجال الاقتصادى .

= فى مجلس الأمن ولا للقرار الذى اتخذ ، وإن حكومة إسرائيل لن تدخل فى أية مناقشات مع أى جهاز سياسى على أساس القرار .

وإن سياسة إسرائيل تجاه القدس سوف تبقى دون تغيير ولسوف تستمر إسرائيل فى تطويرها للمدينة [المؤلف] .

(1) المشروع الصهيونى :الذى رسمه وتخيله الأب الروحى لهم « ثيودور هيرتزل » ، وهو « إسرائيل الكبرى» من النيل إلى الفرات .

وقد أسفرت حرب الخليج الثانية 1991 م عن:

1- عقد مؤتمر مدريد فى أكتوبر 1991 م وما تلاه من تشريعات .

2- سقوط الاتحاد السوفيتى ، وإعلان بداية المرحلة النهائية من إقامة **النظام العالمى الجديد**[1] .

3- الإعلان عن مشروع **لإقامة شرق أوسط جديد**[2] .

---

(1) النظام العالمى الجديد :

أ - تقوم الفكرة العامة للنظام العالمى الجديد على أساس ، فرض السلام الدائم ، والمحافظة عليه ، من خلال نظام للأمن الجماعى ، تحل فيه الخلافات بالطرق السلمية ، ويسود التعاون والاعتماد المتبادل من أجل التنمية ويتم إزالة كل الأسباب المؤدية إلى قيام الحروب .

ب - الفكرة العامة للنظام العالمى الجديد وفلسفته تنبعان فى الحقيقة من العقيدة اليهودية / النصرانية . وتعتمد على نص توراتى - فاشل ومزور - ألا وهو سفر أشعياء النبى [الإصحاح 2 العدد من 4:2]

ج- لقد تم تصميم الإطار القانونى للنظام العالمى الجديد ، على أساس أن الفكرة اليهودية الصهيونية تكون هى الأساس فى التنفيذ بحيث لا يعلوها شىء !!

د- وفى توافق كامل بين الدول الليبرالية - المتحررة - بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية ، وبين الاتحاد السوفيتى (الماركسى) أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها رقم 181 لعام 1947 بتقسيم فلسطين إلى دولة عربية ، ودولة يهودية ، والدولة اليهودية تشغل 56.47% من أراضى فلسطين تحت الانتداب على أن يكون « للقدس الموحدة » كيان مستقل تابع مباشرة للأمم المتحدة .

هـ- فقد تبنت بذلك أمريكا بجميع مؤسساتها صياغة الإطار القانونى للنظام العالمى الجديد ، على أساس فلسفة صهيونية نابعة من فكرة إمكانية فرض السلام الشامل الدائم .

قال تعالى : ﴿ **وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ** ﴾ .

[إبراهيم / 46] .

* هم يريدون سلامًا دائمًا ، بيد أن سنة الله تعالى فى هذا الكون هى التدافع بين الحق والباطل ؛ حتى لا تفسد الأرض .

[كيف نفكر استراتيجيا . لواء أ . ح . د . فوزى محمد طايل . الفصل الثانى والثالث ص 249:242 مركز الإعلام العربى - الهرم عام 1997] .

(2) إقامة شرق أوسط جديد : كما يتخيله « شمعون بيريز » فيقول : « امتد الصراع وأدى إلى إطالة حالة البؤس للملايين من الناس . . . وفى أجواء يسودها الإحباط واليأس وجد الكثير من الناس مستنفسًا فى الغيبيات والعوالم الأخرى ، رافضين « الدولة العنصرية» ومغرقين أنفسهم فى الأصولية الدينية ، وهى من أبرز العوامل التى تهدد أمن واستقرار المنطقة ، وتجذب اهتمام العالم خاصة ، وأن أكثر من مليار مسلم ينظرون إلى الشرق الأوسط كمصدر للحياة وأساس للإيمان .

* ولقد ازداد التهديد الأصولى خطورة فى الفترة الأخيرة بامتلاك إيران القدرة النووية ، والسؤال هو هل يمكن للمتطرفين الذين يعتقدون بأنهم يحملون مفاتيح السماء أن يتصرفوا بتعقل إذا ما امتلكوا السلاح النووى ؟ وإيران ليست الدولة الإسلامية الوحيدة التى تحاول الحصول على القدرة النووية ،=

وفى هذه الأثناء : عقد مؤتمر القمة الإسلامى السادس :

عقد فى يناير 1991 م .

وكان أقل المؤتمرات الإسلامية أهمية ، وأكثرها ركودًا ، وكانت كل مهمته استبعاد كلمة «الجهاد » من قراراته ، كما أوكل - من جديد - أمر تخليص مقدساته من أيدى أعدائه الصهاينة إلى المجتمع الدولى ، أى إلى تحالف الصهيونية والصليبية ! !

= فالعراق حاول ذلك ، وما يزال يبذل الجهود لهذا الغرض ،وكذلك الأمر مع « القذافى » فى ليبيا .

* وخطورة وجود سلاح نووى فى أيدى متعصبين دينيين لا يشكل خطورة على جيرانهم فحسب بل إنها تمتد لشمل العالم بأسره .

* إن الخلط القاتل بين الأصولية الدينية والصواريخ والأسلحة غير التقليدية إنما يهدد السلام العالمى ويؤكد مجددًا أننا نعيش فى عالم صغير .

*ولا شك أن النزاع فى الشرق الأوسط يضيف أبعادًا أخرى لهذا الخطر .

* . . . إن التحول من الحكم الفردى إلى الديمقراطية يتطلب مزيجًا من التنمية الاقتصادية والاجتماعية وضمانات أمنية ؛ لأن غير ذلك معناه غياب الولاء للسلطة والنظام السياسى ومؤسساته الجديدة . . . وفى غياب هذا الولاء تظهر الديماغوجية التى تجد فى البؤس الجماهيرى مرتعًا خصبًا لها ؛ لتبرز الأزمة الناجمة عن التعارض بين شعارات حقوق الإنسان وشعارات الإسلام السياسى العاجز عن تقديم بداية فكرية جديدة فى سياسات المنطقة .

* . . . وعليه فإنه أصبح واضحًا الآن بأن التنمية الاقتصادية والاجتماعية أصبحت المعيار الأساسى للديمقراطية الناجحة فى الشرق الأوسط ، حيث يوجد 60% من المصادر النفطية العالمية ، كما وأن الشرق الأوسط يمثل سوقًا هائلة محتملة ، ونجاحه إنما يفتح فرصًا لا حدود لها فى المنطقة .

* غير أن الديمقراطية الناجحة ، التى ستضع حدًا للمخاطر المهددة « للسلام الإقليمى » والدولى تتطلب أصلاً التغلب على مظاهر الجهل والفقر اللذين يدفعان بالناس تجاه الوقوع فى براثن التطرف .

* المشكلة الحقيقية تكمن فى انتشار بؤر الفقر لأسباب ليس أهمها استمرار الحروب والنزاعات بعيدًا عن تكريس الإنفاق فى برامج التنمية ، فالاستثمار الهائل فى التسلح وتكريس المواهب المعروفة فى قطاع الأمن ، إنما يأتى على حساب الاعتبارات الاجتماعية ، ويؤدى إلى الفقر والتعاسة ، والتى تقود بدورها إلى التطرف والأصولية ورفع الشعارات الخيالية .

* أما الحل الذى يقود إلى كسر دائرة الشر هذه فهو واضح ويكمن فى سحق حواجز الكره ، والحقد .ورفع شعار « لا حرب بعد اليوم ، ولا سفك دماء » .

[كتاب « الشرق الأوسط الجديد » شمعون بيريز ص 36-39 ترجمة محمد حلمى عبد الحافظ ، الطبعة الأولى عام 1994 ، الأهلية للنشر والتوزيع - الأردن] .

*** فالنظام الشرق الأوسطى الجديد : فكرة صهيونية خالصة تستهدف إضافة قوة البلدان الإسلامية الواقعة فى المنطقة الجيوستراتيجية إلى إسرائيل كى تستطيع أن تلعب دورها فى الإطار العالمى الكوكبى ، وأن تكون قادرة على فرض السلام على كل شعوب الأرض وحكمها من القدس (أورشليم) .

[كيف نفكر استراتيجيا لواء أ . ح . د . فوزى محمد طايل ، ص 329] .

* حقًا لقد كان عام 1991 م عامًا لصعود الصهيونية العالمية وعلوها علوًا كبيرًا ، وإفسادها فى الأرض إفسادًا بدا لكل ذى بصيرة .

* لقد كشفت الصهيونية العالمية عن وجهها ، وأظهرت أبعاد تغلغلها العالمى الذى يمكنها من أن تكون هى صانعة القانون على الصعيد الدولى ، ومطبقته (مؤتمرات القمة التاسعة للأمم المتحدة)

ويلفت النظر هنا تصريح السفير الإسرائيلى فى مصر إلى إذاعة لندن فى 26 أبريل 1991م (قبل انعقاد مؤتمر مدريد) .

« إن إسرائيل لا تلقى بالاً للقرار 181 لسنة 1947 م ، فقد قامت إسرائيل بقوة الشعب اليهودى ، لذا فإنها لن تلجأ إلى الأمم المتحدة لحل المشكلة حتى لا تُفرض عليها حلول لا ترغب فيها » .

وليس هذا الكلام بجديد :

فمن قبل قال ابن جوريون : « إن إسرائيل لا يمكن تبقى إلا بقوة السلاح » .

ومن بعده قال يتصحق شامير فى تصريح له يوم 18 فبراير 1992 م . (بعد عقد مؤتمر مدريد).

« إن على العرب أن يقبلوا بوجودنا فى كل **إسرائيل الكبرى**[1] وطالب الجيش الإسرائيلى بالاستعداد لحرب قادمة فى المدى المتوسط .

وفى مطلع عام 1995 م كرر يتصحق رابين نفس الكلمات تقريبًا .

ذلك ، وتعتبر المرحلة التالية لعقد مؤتمر مدريد وحتى الآن ، بمثابة مرحلة تطويع للإرادة، ونزع لأية نوايا للمقاومة أو الجهاد فى سبيل الله .

وهى مرحلة لإعادة الصياغة القانونية الدولية والمحلية لقبول **السلام الصهيونى**[2] ، وفتح الأبواب أمامه .

* ودون تفاصيل فى مراحله أرجو أن نكون على وعى وإدراك بما يحدث فيها ،

---

(1) أى من النيل إلى الفرات حيث حددت لهم التوراة المزورة على حد زعمهم فى [سفر التكوين 18/15] ورسمت لهم حدودها كاملة .

(2) السلام الصهيونى : وهو الذى حدد ملامحه (يتصحق شامير) إسحاق شامير من على منبر الجمعية العامة للأمم المتحدة فى 1988/6/7 مستدلاً بنص توراتى ليوهم العالم أن السلام هذا هو أمر الله [سفر أشعياء إصحاح 2/2- 4] والأعجب من هذا فى نفس السفر وقبله بإصحاح واحد عكس هذا الكلام كله اقرأ [سفر أشعياء إصحاح 2/1- 4] . شعبى - شعب الله المختار - لا يفهم !! الشعب الثقيل الآثم فاعل الشر ، أولاد المفسدين . . . إلخ . (فهل هؤلاء يصنعون سلامًا ؟) .

لأننا نعيشها الآن أُذكّر :

** بأنه يجرى الآن تنفيذ المشروع الصهيونى فى الوقت الذى يتبادل الزعماء الكلمات الرنانة والمهاترات التى لا تستهدف إلا تفريغ أى شحنات غضب أو غيرة أو نخوة قد تثور فى النفوس . كما يمارسون عمليات التعمية الإعلامية فى مقابل الأمة .

**** فهناك تواطؤ عالمى ، يسهم فيه قادة الأمة[1] لوضع المشروع الصهيونى موضع التنفيذ . والمسألة مسألة وقت فقط !.**

* بقى أن نُشير أن فكرة التجمعات العربية لم تنجح مساعيها ، **فقام مجلس التعاون الخليجى فى 25 مايو 1981 م ، ثم طرحت فكرة « إعلان دمشق » بعد ذلك بعشر سنوات** ، وجمدت الفكرة ، حتى الآن ريثما تأتى الظروف المناسبة لتولى إسرائيل قيادة « تجمع دول إعلان دمشق ، التى هى مجلس التعاون الخليجى ومصر وسوريا ،وذلك فى مواجهة إيران والعراق » !

* **وقد بلغت العلاقة العضوية بين إسرائيل وأمريكا** (الجسم الحقيقى للصهيونية العالمية) مداها حينما تم توقيع ما يسمى « بمذكرة التفاهم الاستراتيجى » بين البلدتين وذلك فى 30 نوفمبر 1981 م .

وهذا الاتفاق يستهدف التعاون الوثيق فى مجالات التسليح والتدريب والبحوث والتخطيط الاستراتيجى للعمل مستقبلاً فى منطقة شرق البحر المتوسط .

* وقد تلاحظون أن إسرائيل وامتدادها الصهيونى يعدون العدة ، منذ توقيع اتفاق

---

(1) **قادة الأمة** : كانوا فى نوم عميق عندما دبر العدو المؤامرة للعدوان الثلاثى على مصر وجاءت المعلومات إلى عبد الناصر تبين أن عملاً مشتركًا بين فرنسا وإنجلترا ضد مصر ، وتحركت قطع البحرية الفرنسية ، ورفعت درجة استعداد القوات البريطانية فى قبرص . . بل وأصبح العدوان محتمًا من خلال التقارير التى وصلت عبد الناصر قبل العدوان بأسبوعين . .ماذا فعل ؟ لا شىء . . حتى ضُرب . . وضاع سلاح الطيران المصرى كله على الأرض !!

[راجع كتاب ثورة يوليو الأمريكية - علاقة عبد الناصر بالمخابرات الأمريكية - محمد جلال كشك . ص 550 ، 551 الزهراء للإعلام العربى - القاهرة] .

[راجع كتاب لعبة الأمم وعبد الناصر ص 296-297 محمد الطويل - المكتب المصرى] .

[راجع كتاب قراءة فى فكر علماء الاستراتيجية الكتاب الخامس ، سوف أظل عربيا د . حامد عبد الله ربيع ص 6 ، ص 7] ، إعداد : د . جمال عبد الهادى / عبد الراضى أمين طبعة أولى دار الوفاء المنصور عام 1999 .

السلام مع مصر على أن العدوان القادم **سوف يكون من اتجاه شرق إسرائيل**[1] ، وهذا أمر يرجع إلى فهم فى العقيدة اليهودية . التى تعتبر أن **سوريا**[2] هى أرض المعركة القادمة الحاسمة (أشعياء : إصحاح 17) .

* **وقد تم تحديد هوية العدو بأنه الإسلام** ، وبصفة أخص العراق وإيران .

لذا أصدرت الكنيست فى 14 ديسمبر1981 م قانونًا باعتبار مرتفعات الجولان جزءًا من إسرائيل .

* **وأسهمت إسرائيل وأمريكا والاتحاد السوفيتى** وغيرهم فى إشعال واستمرار نار حرب عقيم بين العراق وإيران 1980-1988 .

* **واجتاحت إسرائيل بموافقة كاملة من أمريكا لبنان** (6 يونيو 1982) لتدمير المقاومة الفلسطينية ، ثم إتاحة الفرصة لقيادتها كى تفلت ، وتستخدم فى مرحلة لاحقة . واحتلت إسرائيل جنوب لبنان ، احتلالاً أقرب إلى الضم الواقعى منه للاحتلال العسكرى .

ولما كانت عقيدتهم أن العدو قادم من الشرق ، كان لزامًا أن يؤمنوا عمقًا استرتيجيًا فى الغرب فى سيناء ؛ لذا أثيرت أزمة طابا ، **ولم تكن طابا سوى جزءًا من أربعة عشر جزء متنازع عليها على الحدود بين مصر وفلسطين فى عهد الانتداب ! (أى أن الحدود لا تزال مفتوحة غير متفق عليها) .**

لكن حسمت مشكلة طابا لصالح مصر ، كرشوة لشعبها الذى لا يكاد أحد منه يعرف أن إسرائيل - رغم اتفاق السلام مع مصر - ليس لها حدود جنوبية غربية حتى الآن ! !

ومنذ مطلع التسعينيات بدأ تجهيز سيناء ، على قدم وساق لتكون عمقًا استراتيجيًا لإسرائيل فى مرحلة الصراع مع العدو القادم من الشرق ! ! »

(انتهى كلام فوزى طايل رحمه الله)

---

(1) راجع كتاب « مصر والحرب القادمة - الكتاب الثانى - قراءة فى فكر علماء الاستراتيجية د . حامد ربيع ص 19 طبعة أولى عام 1998 إعداد د . جمال عبد الهادى / عبد الراضى أمين .

(2) سوريا أرض المعركة القادمة [سفر أشعياء الإصحاح 17/1-4] .

(وحىٌ من جهة دمشق . هو ذا دمشق تزال من بين المدن رجمة ردم . مدن عروعير متروكة . تكون القطعان فتربض وليس من يخيف . ويزول الحصن من أفرايم والملك من دمشق وبقية آرام . فتصير كمجد بنى إسرائيل يقول رب الجنود . ويكون فى ذلك اليوم أن مجد يعقوب يُذلُ وسمانه لحمه تَهزُل. . .) .

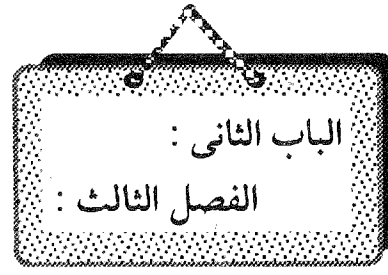

مفاتيح الشخصية اليهودية

(قراءة فى كتاب)[1]

معركة الوجود بين القرآن والتلمود

* نظراً لأن كتابنا هذا - الكتاب السابع - يتحدث من أوله لآخره عن « بيت المقدس » ، والأطماع الصهيونية ، برغم المواثيق والعهود التى تُبرم ، لكن « اليهود » لا ينفذون تلكم العهود ولا يلتزمون بالمواثيق ، وهذه طبيعة اليهود - منذ القدم - فلذلك رأينا أن نعرض سمات تلك الشخصية العجيبة - فى فصل مستقل - ، ونضع بين يدى القارئ مفاتيح تلك الشخصية من خلال كتاب «معركة اليهود بين القرآن والتلمود» الفصل الثالث، مع شئ من التعليق والإيضاح.

* لقد فصّل الله عز وجل الحديث - عن اليهود فى قرابة ثلث القرآن - ليُعرّى هذه النفسية - الشخصية - اليهودية اللئيمة . . . المتمردة على الله ، وأراد الله سبحانه وتعالى أن يُبيّن للناس أجمعين

* أن الزحف اليهودى - الصهيونى - لا يوقفه إلا الإسلام !!

* وأن ميل الميزان - الذى عوجه اليهود - لا يعدله إلا القرآن !!

* ويُبين للمسلمين أن الحل - لقضية الصراع مع اليهود - فى أيدينا لو نفيق من سكرتنا!!

---

(1) د . عبد الستار فتح الله سعيد دار التوزيع والنشر الإسلامية الطبعة الرابعة ، 1411 هـ القاهرة . .

قال الله تعالى : ﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الجاثية/ 6] .

* **أيها القارئ العزيز** . . . إنها معركة مع اليهود . . معركة مع « أشد الناس عداوة لله . . ولرسوله . . وللمؤمنين » .

إنها معركة مع - اليهود - شخصية عنيدة . . متكبرة . . كاذبة . . متناقضة . . قل ما تشاء فى هذه الشخصية - أو النفسية اليهودية - فهى نفسية معقدة ، شخصية ملعونة .

* إن القرآن الكريم أعطانا أعظم دليل على هذه الشخصية المغلقة وأعطانا مفاتيح هذه الشخصية ؛ لنقف على حقيقة التعامل معها .

قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ * أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [محمد / 23-24] .

* هى شخصية ملعونة . . أى مطرودة من رحمة الله .

أما المفاتيح - فى القرآن الكريم - التى أعطانا الله عز وجل إياها .

المفتاح الأول : الإلحاد المطلق فى العقائد

* فى توراتهم وتلمودهم زيف واتهام لرسل الله صلوات الله عليهم ، بل كذب على الله ذاته ، وتطاول على الخالق سبحانه

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاء ﴾ .

[آل عمران/ 181].

قال تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ .

[المائدة : 64].

قال تعالى : ﴿ ... قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ [آل عمران : 24] .

قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة: 111].

المفتاح الثانى : قسوة القلب

* ظهرت قسوة القلب عند اليهود، بعد أن احترفوا الآثام والخطايا ؛ حتى رانت على قلوبهم، وأظلمت وانطمست، ثم اقتحمت المعاصى قلوبهم ، حتى أصبحت عندهم ديدنًا[1] لحياتهم ، حتى طال عليهم الأمد .

قال تعالى : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ﴾ [المائدة / 13] .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ... ﴾ [البقرة / 74] .

المفتاح الثالث : احتراف التزييف والتحريف والجدل

* فلليهودى - سبحان الله - مقدرة فائقة على تزييف الحقائق واختلاق الاباطيل وتحريف الحقائق ، حتى أصبحت عندهم حرفة .

قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ .. ﴾ .
[المائدة / 13].

قال تعالى : ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ﴾ [المائدة / 41] .

قال تعالى : ﴿ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ﴾ [النساء / 46] .

---

(1) لمعرفة المزيد من الجرائم التى ارتكبوها نتيجة قسوة قلوبهم راجع :

أ - كتاب « جهاد شعب فلسطين » (خلال نصف قرن) صالح مسعود أبو بصير ، دار الفتح للطباعة، بيروت طبعة ثالثة 1389 هـ .

ب - كتاب « الصهيونية والعنف » حسن الطنطاوى ، مطابع دار الشعب ، القاهرة .

جـ - كتاب « ملف إسرائيل (دارسة للصهيونية السياسية) رجاء جارودى - دار الشروق القاهرة ، ترجمة د . مصطفى فودة ، 1983 .

قال تعالى : ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة / 75] .

مثال عملى :

* فى 1970/6/25 أعلن « وليم روجرز » - وزير الخارجية الأمريكية - عن مبادرة سياسية جديدة فى الشرق الأوسط هدفها تشجيع الدول العربية وإسرائيل على وقف إطلاق النار ، والبدء بمحادثات مباشرة تحت إشراف « د . جونار يارنج » حسب قرار الأمم المتحدة رقم 242 وكان المشروع عبارة عن رسالة موجهة من « روجرز » إلى وزير خارجية مصر «محمود رياض » وقد وافقت مصر على مشروع « روجرز » والذى يتضمن تنفيذ قرار مجلس الأمن 242 والاعتراف بإسرائيل والانسحاب من الأراضى التى احتُلت عام 1967 ، ووقف إطلاق النار لمدة ثلاثة أشهر . . . .) كتاب « المسألة الفلسطينية ، ومشاريع الحلول السياسية 1974 ، مهدى عبد الهادى ، منشورات المكتبة العصرية - صيدا - بيروت صـ 503 طبعة عام 1975 .

* ماذا كانت النتيجة ؟ رفض اليهود الانسحاب من جميع الأراضى التى احتلوها ؛ اعتمادًا على القرار الذى ذكر الأراضى (The Land) بدون أداة تعريف أل - The - land) يعنى أرض !!

لمزيد من التفاصيل راجع [كتاب « تاريخ فلسطين » د . تيسير جبارة . طبعة أولى عام 1998 دار الشروق للدعاية والإعلان والتسويق صـ 356 وما بعدها .

مثال نظرى :

* فاليهود يحرفون الكلم . . . كل شىء حتى كلام الله تعالى ، وهم لا يغفلون ذلك ناسين . . أو جاهلين ، وإنما يزاولون التحريف عامدين . . . عالمين بخطورة وضراوة ما يفعلون، ولذلك أمعن اليهود فى الفحش والافتراء على أئمة الأنبياء قبلهم مثل * نوح * إبراهيم * لوط عليهم السلام ووصموا أنبيائهم * موسى * داود * وسليمان عليهم السلام بكل منكر وفاحشة .

* ومن أخطر ألوان التحريف اليهودى ما قاموا من ترجمة أناجيل المسيحية وتحريفها فى أكثر من (636) موضعًا !!

راجع كتاب [إسرائيل حرفت الأناجيل والأسفار المقدسة : د . أحمد عبد الوهاب ، مكتبة وهبة القاهرة صـ 37 وما بعدها طبعة أولى عام 1972] .

المفتاح الرابع : الغدر ونقض العهود

وهو خلق غير سوى يعقد اليهودى العهود .. ويعطى المواثيق ... ثم يغدر أيضًا لمصلحته !!

* العهد عند اليهودى ، ضرورة مرحلية للوصول إلى المنفعة بأى أسلوب .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لا يَتَّقُونَ﴾ [الأنفال / 56] .

ملحوظة هامة :

أ - وهذه اللعبة الخطيرة ... العقد للعهد والميثاق ... ثم نقضه فورًا ، لعبة يلعبها اليهود - الاسرائيليون - تحت مسمى « الحمائم » و « الصقور » بمعنى : يُظهر جماعة منهم التفاهم واللين ، ويُظهر آخرون التشدد ، قطاع يعقد المعاهدات وقطاع يرفض تنفيذ المعاهدات ، ومقصد الجميع واحد هو الشر والأذى لغير اليهود !!

قال تعالى : ﴿ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا * فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ... ﴾ [النساء / 154-155] .

قال تعالى : ﴿ أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة/ 100] .

ب - ومن هذا الباب للأمثلة العملية ، خرقهم اتفاق على إيقاف بناء المستوطنات فى الأرض الفلسطينية ولم يجف مداد الاتفاق بعد !!

المفتاح الخامس : غاية الحقد والحسد

* فإن النفسية والشخصية اليهودية انطوت على حقد بالغ ، وغل أسود ، وحسد عاصف للناس عامة ... وللمؤمنين منهم خاصة !

قال تعالى : ﴿ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لاَّ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا * أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾ [النساء / 53 - 54] .

قال تعالى : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا

مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ﴾ [البقرة / 109] .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [آل عمران / 118] .

من أجل ذلك : كان تحذير الله للمؤمنين

قال تعالى : ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ... ﴾ [المائدة/ 82].

ومن الأمثلة على حقدهم وحسدهم على الإسلام والمسلمين .

1 - قصة إسلام (عبد الله بن سلام) رضى الله عنه

* فقد كان حبرًا من فطاحل علماء اليهود ، ولما سمع بمقدم رسول الله ﷺ المدينة فى بنى النجار جاءه متعجلاً ، وألقى إليه أسئلة لا يعلمها إلا نبى ، ولما سمع ردوده ﷺ عليها آمن به ساعته ومكانه ، ثم قال له : إن اليهود قوم بهت إن علموا بإسلامى قبل أن تسألهم بهتونى عندك فأرسل رسول الله ﷺ ، فجاءت اليهود ، ودخل عبد الله بن سلام البيت ، فقال رسول الله ﷺ : أى رجل فيكم عبد الله بن سلام ؟ قالوا : أعلمنا وابن أعلمنا ، وأخيرنا .

(وفى لفظ) : سيدنا وابن سيدنا .

(وفى لفظ) : أفضلنا وابن أفضلنا ، فقال رسول الله ﷺ : أفرأيتم إن أسلم عبد الله ؟ فقالوا : أعاذه الله من ذلك (مرتين أو ثلاثًا) ، فخرج إليهم عبد الله فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله . فقالوا : شرنا وابن شرنا ووقعوا فيه .

(وفى لفظ) فقال : عبد الله بن سلام -- يا معشر اليهود : اتقوا الله ، فوالله الذى لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أنه رسول الله ، وأنه جاء بحق . فقالوا : كذبت .

[صحيح البخارى ج 1 / 459 ، 556 ، 561 حديث رقم 3911] .

2 - حديث النبى ﷺ حيث قال :

« ما خلا يهودى بمسلم إلا حدث نفسه أو هم بقتله » .

* خرجه صاحب كتاب « الدر المنثور 302/2 .

* كنز العمال حديث رقم 11259 .
* تفسير ابن كثير 128/3 .

3 - حديث صفية بنت حُيي بن أخطب :

« قال ابن اسحق : وحدثنى عبد الله بن أبى بكر [بن محمد بن عمرو بن حزم]. قال : حدثت صفية بنت حُيى بن أخطب أنها قالت : كنت أحب ولد أبى إليه وإلى عمى أبى ياسر ، لم ألقهما قط مع ولد لهما إلا أخذانى دونه ، قالت : فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة ونزل بقباء فى بنى عمرو بن عوف غدا عليه أبى حُيى بن أخطب وعمى أبو ياسر ابن أخطب مغلسين ، قالت : فلم يرجعا حتى كان مع غروب الشمس ، قالت : فأتيا كالين كسلانين ساقطين يمشيان العُوَينى - التمهل فى المشى - قالت : فهششت - سُررت بهما - إليهما كما كنت أصنع ، فوالله ما التفت إلىَّ واحد منهما مع ما بهما من الغم ، قالت : وسمعت عمى أبا ياسر وهو يقول لأبى حيى ابن أخطب : أهو هو ؟ قال : نعم والله ، قال : اتعرفه وتثبته ؟ قال : نعم ، قال : فما فى نفسك منه ؟ قال : عداوته والله ما بقيت] .

* إسناده منقطع ، وهو من أقسام الضعيف

(السيرة النبوية) لأبى محمد عبد الملك بن هشام ، تحقيق مجدى فتحى السيد ، المجلد الثانى حديث (562) الطبعة الأولى ، دار الصحابة للتراث بطنطا عام1995 .

المفتاح السادس : الإفساد فى الأرض

*** حول هذا المفتاح للشخصية اليهودية - حدِّث ولا حرج**

* فماذ تنتظر أيها القارئ من قوم تجمعوا على تلكم الصفات العاتية ، قلوب أقسى من الحجارة

أحبارهم يمدونهم بالسوء . . . والغى مدًا !!

يقول الدكتور « أوسكار ليفى » اليهودى :

[نحن اليهود لسنا إلا سادة العالم ومفسديه ، ومحركى الفتن فيه وجلاديه]

(كتاب معركة الوجود بين القرآن والتلمود . صـ 142] .

قال تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [المائدة / 59] .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ * أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ ﴾ [البقرة / 11 - 12] .

* ورأس الفساد عند اليهود الأحبار . . الذين وضعوا لهم التلمود وفضلوه على التوراة .

قال تعالى : ﴿ لَوْلا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [المائدة / 63] .

* والفساد ما هو إلا الاغتصاب ، السحق وأفكار الإثم .

* قالت توراتهم [أشعياء 5/59 : 8] .

[* يتكلون على الباطل ، ويتكلمون بالكذب * قد حبلوا وولدوا إثمًا * ففقسوا بيض أفعى ونسجوا خيوط العنكبوت * الآكل من بيضهم يموت ، والتى تكسر تخرج أفعى ، خيطوهم لا تصير ثوبًا ولا يكتسون بأعمالهم * أعمالهم أعمال إثم وفعل الظلم فى أيديهم * أرجلهم إلى الشر تجرى وتسرع إلى سفك الدم الزكى * أفكارهم أفكار إثم * فى طرقهم اغتصاب وسحق * **طريق السلام لم يعرفوه** ، وليس فى مسالكهم عدل ، جعلوا لأنفسهم سبلاً معوجة **كل من يسير فيها لا يعرف سلامًا**] .

* قال الله عز وجل : ﴿ وَتَرَى كَثِيراً مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة / 62] .

* فنجد القرآن الكريم يصور هذه الشخصية - اليهودية - أعظم تصوير لأنه سبحانه وتعالى هو الخالق ، والخالق أعلم بصنعته !!

لأنه القائل ﴿ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ ﴾ [المائدة / 140] .

فقال تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا

﴿ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [المائدة / 64] .

ففى هذه الآية يظهر الله عز وجل لنا فيهم فى شخصيتهم خمس خصال :

الأولى : أن الحق لا يزيدهم إلا طغيانًا وكفرًا .

الثانية : أن قلوبهم تفور بالعداوة والبغضاء إلى يوم القيامة ، ضد بنى الإنسان عمومًا .

الثالثة : أنهم وقَّادوا الفتن والحروب بين الشعوب .

الرابعة : أنهم يسعون فى الأرض فسادًا .

الخامسة : أن الله دائمًا لهم بالمرصاد لأنه لا يحب المفسدين .

المفتاح السابع : الاستهانة بالأخلاق والحرمات والشرائع

* وقد أوغل اليهود - بنو إسرائيل - فى ذلك إيغالاً رهيبًا حتى صاروا أئمة فى ذلك بلا منازع .

* ولذلك يصفهم الله بصيغة المبالغة فيقول :

﴿ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ ﴾ [المائدة / 42] .

* ومع هذه المبالغة تجدهم خفافًا إلى الإثم

قال تعالى : ﴿ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ... ﴾ [المائدة / 62] .

تحذير :

نهى رسول الله ﷺ أمته أن يسيروا على منهاج اليهود ، ولا أن يتتبعوا خطاهم فقال ﷺ : « **لا ترتكبوا ما ارتكب اليهود ، فتستحلوا محارم الله بأدنى الحيل** »[1] .

* فلا تستبعد على قوم غلاظ الرقاب أن يرتكبوا من الآثام ما ارتكبوا ، حتى طعنوا فى أنبياء الله ورسله ، ولم يسلم أيضًا منهم أولو العزم من الرسل من التهم التى هم - رسل الله وأنبيائه - منها براء . . أمثلة على ذلك . .

أولاً : وصفهم لنوح عليه السلام . . . بأنه سكِّير . . وعربيد . . ويتعرى داخل خبائه . [سفر التكوين 9 / 20 - 23] * وابتدأ نوح يكون فلاحًا ، وغرس كرمًا *

(1) رواه الفقيه أبو عبد الله بن بطة بسنده عن أبى هريرة مرفوعًا ، وقال ابن كثير : هذا اسناده جيد ، فى تفسير ابن كثير ج 257/2 عند قوله فى تفسير الآيات 163 - 166 الأعراف .

وشرب من الخمر فسكر . . وتعرى . . داخل خبائه ، فأبصر حام « أبو كنعان » عورة أبيه وأخبر أخويه خارجًا . . .] ،سبحانك هذا بهتان عظيم ،هذا أبو البشرية الثانى . .

هذا من أئمة الهدى . . نوح من شوامخ النبوة ومن أولى العزم من الرسل تتهاوى هيبته على أيدى اليهود القذرة وتتمرغ رسالته فى أوحال الخطيئة . . حاشا لله .

1 - وقال تعالى عن نوح عليه السلام : أنه مصطفى من بين البشر : ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ .

[آل عمران : 33] .

* وأخبر الله عنه أنه مستجاب الدعوة . قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ [الصافات : 75] .

* وأخبر الله عن نوح أنه من أولى العزم من الرسل ، قال تعالى : ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [الشورى : 13] .

* فكيف تصفه اليهود - لعنهم الله - بأنه سكير . . . وعربيد ؟ .

ثانيًا : وصفهم لسيدنا لوط عليه السلام : أن ابنتاه سقتاه خمرًا فسكر وزنى بهما [سفر التكوين 30/19 - 35] وصعد لوط بن صوغر وسكن فى الجبل وابنتاه معه . . . فقالت البكر للصغيرة: أبونا قد شاخ وليس فى الأرض رجل يدخل علينا كعادة كل الأرض . . هلم نسقى أبانا خمرًا ونضجع معه !! . . فسقتاه خمرًا ودخلت البكر واضجعت مع أبيها . . .] سبحانك هذا كذب .

2 - وقال الله - عز وجل - عن لوط عليه السلام أنه آتاه حكمًا وعلمًا فقال تعالى: ﴿ وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ﴾ [الأنبياء : 74] .

* وأن الله تعالى نجاه من القوم الفاسقين فقال تعالى : ﴿ وَإِنَّ لُوطًا لَّمِنَ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ * ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ﴾ .

[الصافات : 133 - 136] .

وقال تعالى : ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ * فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ * وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴾ [النمل : 56 - 58] .

* وبدهى أن الأنبياء عليهم السلام بُرءاء من هذا الدنس ، ولم يزد اليهود إلا أن قدموا صورة أنفسهم هم ، وما تشتهيه من الدنايا . . . والرذائل .

* وآية ذلك أنهم وصفوا - كبار - أنبيائهم بمثل هذه الأوصاف ، بل أوغلوا بهم - صلوات الله عليهم - فى الخطيئة أكثر من غيرهم لتكون - الصورة - قدوة شاخصة ، والهدف مباشر . . والتهافت - على التقليد - أسرع !!

ثالثًا : فهذا أبو الأنبياء « إبراهيم » يصورونه على أنه [قوّاد] يتاجر بزوجته الجميلة عند الملوك ليربح ويأكل :

[سفر التكوين12/ 10 - 20] فانحدر إبرام إلى مصر ليتغرب هناك لأن الجوع فى الأرض كان شديدًا . . . * فحدث لما دخل إبرام مصر أن المصريين رأوا المرأة بها حسنًا جدًا، ورآها رؤساء فرعون ومدحوها لدى فرعون فأُخذت المرأة إلى بيت فرعون . . . * وصار له غنمٌ وبقرٌ وحميرٌ وعبيدٌ وإماءٌ وأتنٌ وجمال . . . . * فدعا فرعون إبراهيم ، ما هذا الذى صنعت بى ، لماذا لم تخبرنى أنها امرأتك ؟، لماذا قلت هى أختى حتى أخذتها لى لتكون زوجتى . . . فشيعوه وامرأته وكل ما كان له] .

3 - * أما عن إبراهيم عليه السلام فإنه خليل الله ، قال تعالى : ﴿ . . . وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴾ [النساء : 125] .

* جعله الله أسوة حسنة للبشرية ، فقال تعالى : ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَه . . . ﴾ [الممتحنة : 4] .

* جعله الله أمة فقال تعالى : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ .

[النحل : 120 - 121] .

رابعًا : حتى أباهم . . . يعقوب - إسرائيل عليه السلام - وصفوه بأنه سارق للنبوة !! من أخيه !!

* [سفر التكوين 27/ 1 - 45] كلُّها قصة مختلقة لا تليق بالأنبياء أن تكون على هذه الحالة ونحن إذ نُطِّهر الأقلام أن تخوض فى هذا الأمر ؛ برغم المقولة التى تقول : ناقل الكفر ليس بكافر . . . لكن نبرأ إلى الله من مثل هذه التهم التى تربى عليها اليهود [من الاستهانة بالأخلاق ، والاستهانة بحرمات الله وحرمات شرائعه سبحانه ، لكن شخصية اليهودى لا تتورع أن تقع فى مثل ذلك لمصلحة ما قد تعود - مثل هذه التهم - عليه بالنفع المادى . . . أو المعنوى .

ولمن أراد أن يقف على حقيقة اليهود واستهانتهم بدينهم وبالأخلاق والشرائع وتجوازهم على أنبيائهم راجع الآتى :

* سفر صموئيل الثانى الإصحاح الحادى عشر وما بعده .
* سفر الملوك الأول الإصحاح الحادى عشر .
* نشيد الإنشاد وفيه اعتداء على داود وسليمان عليهما السلام .
* وقد برأ الله سبحانه وتعالى داود وسليمان عليهما السلام فى قوله تعالى : **﴿اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ * إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ * وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُ أَوَّابٌ * وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾** [ص / 17 - 20] .

* قال تعالى : **﴿ يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾** .

[ص : 26] .

وقال تعالى : **﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾** .

[ص: 30] .

وقال تعالى عن سليمان : **﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ * وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ * وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ * هَٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾** [ص : 36 - 39] .

المفتاح الثامن : الاستعلاء العنصرى

* من المفارقات العجيبة أن يُندد اليهود « بالعنصرية النازية » .

مع أنهم هم - اليهود - أبشع دعاة التفريق العنصرى من قديم الزمان وهم غلاته

الأولون. ولا عجب !!

ولقد كان الاستعلاء الجاهلى المظلم من أفدح الجنايات التى أوقعها اليهود (بوحى السماء) فعطلوا سيرته ، وخانوا أمانته ، ودفعوه بالعنصرية والشعوبية ، مع أنه (وحى السماء) رحمة الله للعالمين !! .

** قامت « أفاعى » الأحبار عندهم بالنفخ فى أوداجهم حتى صار سعاراً مقدساً، وسعيراً متأججًا ، طافحًا بالحقد والبغضاء .

مثال ذلك :

أولاً : العقيدة التلمودية قائمة على :

1– أن اليهودى من جوهر الله . . . كما أن الولد من جوهر أبيه !!

* [اقرأ فى ذلك كتاب « همجية التعاليم الصهيونية » ، للأب بولس حنا مسعد ، منشورات المكتب الإسلامى طبعة 2 بيروت 1388 هـ .

* [اقرأ فى ذلك كتاب الكنز المرصود فى قواعد التلمود ، ترجمة عن الفرنسية ألفه دكتور « روهلنج » ترجمة دكتور يوسف حنا نصر الله ، طبعة 2 بيروت عام 1388 هـ . واسم الكتاب الذى ألفه « روهلنج » اليهود على حسب التلمود] .

2 – : أن اليهودى أحب إلى الله من الملائكة

* وأن الذى يصفع اليهودى كمن يصفع العناية الإلهية سواء بسواء .

* [اقرأ فى ذلك معركة الوجود بين القرآن والتلمود . د . عبد الستار فتح الله سعيد . طبعة 4 عام 1411 هـ دار التوزيع والنشر الإسلامية صـ 158 وما بعدها] .

3 – : أما غير اليهود (الجويم) فهم جميعًا بلا استثناء كفرة ووثنيون

* [إقرأ فى ذلك كتاب التلمود (تاريخه وتعاليمه) : ظفر الإسلام خان الطبعة الثانية – دار النفائس : بيروت د . ت] .

ثانيًا : هم الشعب الملعون

لقد غضب الله سبحانه وتعالى على اليهود غضبًا أبديًا ، لم يغضب مثله على أحد من الكفار على كثرتهم فى الأرض ، ولعنهم لعنًا عارمًا باعتراف كتبهم الدينية ذاتها، وفى عهودهم المتتابعة ، وعلى السنة كبار أنبيائهم وصالحيهم .

قال تعالى : ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ

مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ * كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [المائدة : 78 - 79] .

*** المزعج أن - اليهود - رتبوا على هذه الأساطير كل حياتهم ، وعبادتهم وطقوسهم ومعاملاتهم وجعلوها مدار استحلال ، كل شيء من « الجويم » !! يعني غير اليهود : العرض ، المال ، الدم ، العهد ، الوعد ، اليمين . . . إلخ !!

لذلك . . . استحلوا لأنفسهم ديارًا لم تكن لهم ، وأرضا لم تكن لهم ، ومسجدًا - الأقصى - لم يكن لهم .

ومن العجيب !! أن أسفار العهد القديم (التوراة) التي يقدسونها تفيض فيضًا بلعن بني إسرائيل . . وبيان جرائمهم . . وآثامهم . . والزنى البشع المستعلن .

مثال ذلك من كتبهم المقدسة في زعمهم

[. . . أما إسرائيل فلا يعرف ، شعبي لا يفهم ، ويل للأمة الخاطئة الشعب الثقيل الاثم فاعلي الشر أولاد مفسدين ، تركوا الرب واستهانوا بقدوس إسرائيل ارتدوا إلى وراء] .

[سفر أشعياء / 1 : 3 - 5] .

* **وهنا نقول** : أين الاستعلاء ؟ وهم الشعب الثقيل الآثم ، وهم الشعب فاعلي الشر ، وهم أولاد مفسدين !! .

* أما اللعن على لسان عيسى ابن مريم من الإنجيل فيقول : [أيتها الحيات أولاد الأفاعي ، كيف تهربون من دينونة جهنم]

[متى 23 / 23] .

[. . . وقال لهم : يا أولاد الأفاعي متى أراكم أن تهربوا من الغضب الآتي] [متى 3 / 7] .

[يا أولاد الأفاعي كيف تقدرون أن تتكلموا بالصالحات وأنتم اشرار . . .] [متى 12 / 35] .

ثالثًا : أكذوبة شعب الله المختار .

قال تعالى : **﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾** [المائدة / 18] .

* إن النص القرآنى يؤكد أنهم - بنى إسرائيل - كانوا مفضلين على عالمى زمانهم، حيث قال تعالى : ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [البقرة : 47] .

* ولكنهم لعنوا . . . وطردوا من رحمة الله تعالى نتيجة ظلمهم وكفرهم واشتغالهم بالمعاصى والمحرمات وأكلهم الربا وقد نهوا عنه ، قال تعالى : ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ * كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ .

[المائدة : 78 - 79] .

كما أن شعب الله المختار . . . جملة لم ترد فى التوراة مطلقًا ، ولكن قالها التلمود . . وتعاليم التلمود عندهم أعظم من التوراة !!

أ - كونهم شعب الله المختار . . هذه فرية افتراها لهم الحاخامات[1] .

يذكر الحاخام « كوهن » ما يلى : « يمكن تصنيف سكان العالم إلى صنفين :

* إسرائيل من جهة * والأمم الأخرى مجتمعة من جهة ثانية ، إن إسرائيل هى [الشعب المختار] وتلك عقيدة أساسية » .

ب - يقول رجاء جارودى[2] :

« إن القراءة التطرفية للصهيونية السياسية يمكن القول بتصنيف سكان العالم إلى صنفين : إسرائيل من جهة ، والأمم الأخرى من جهة أخرى ، إن إسرائيل هى الشعب المختار هذه عقيدة أساسية » . اهـ .

جـ - ويواصل جارودى حديثه :

* إن هذه الأسطورة - شعب الله المختار - عقيدة يهودية تُروى ، وإن كانت بدون أى أساس تاريخى[3] ، أن الوحدانية نشأت مع العهد القديم ، بل وعلى العكس يتضح من التوراة نفسها أن محرريها الرئيسيين « يهوه وإيلوهى » لم يكونا توحيد بيِّن حسب ما جاء فى [سفر الخروج 2/20 - 5] إذا كانا يعلنان فقط سموه الإله اليهودى

---

(1) [الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية ، ترجمة قسم الترجمة بجريدة الزمن المغربية - رجاء جارودى، طبعة مايو 1998 ص 62 نقلاً عن الحاخام كوهين عن كتاب التلمود منشورات بابو باريس]

(2) المصدر السابق ص 46 تحت عنوان 2 أسطورة الشعب المختار التلمود ص154، الحاخام كوهين ، باريس 1986.

(3) المصدر السابق ص 47.

على آلهة الآخرين » .

هذه الاكاذيب يمكن دحضها من خلال : ما ورد فى سفر التثنية [14/ 1 - 4]

[أنتم أولاد الرب إلهكم لا تخمشوا أجسامكم ولا تجعلوا قزعة بين أعينكم لأجل ميت، لأنك شعب مقدس للرب إلهك، قد اختارك الرب لكى تكون شعبًا خاصًا فوق جميع الشعوب الذين على وجه الأرض] .

نقول : [1]

إن هذا النص من النصوص المزورة التى دأب اليهود - لمصلحتهم - على مر الزمان لتحريفها ولكى يتضح لك أيها القارئ تزويرها لاحظ الآتى :

* الخطاب فى أول الجملة للجماعة (أنتم) ثم تحول الخطاب إلى الإفراد (لأنك) شعب مقدس للرب إلهك ، وهذا فى حالة الإفراد وليس بصيغة الجمع كما بدأ .

[2]

ودليل التزوير يتضح لك أكثر فى نفس السفر التثنية [7/34] يقول :

[وكان موسى ابن مائة وعشرين سنة حين مات . . .] !!

سؤال : هل هذه النصوص قالها موسى عليه السلام ؟

* فإن كان الجواب نعم ؛ نقول كيف أخبر موسى عليه السلام عن نفسه وهو ميت ؟

* وإن كان الجواب لا ؛ فالذى كذب على موسى هو الذى كذب على اليهود ووضع لهم هذا النص ؛ ووضع مقولة « شعب الله المختار » .

ولكن نقول : هذا هو دأب اليهود . . . لأنهم بارعون فى التحريف . . والتزوير . . . والتغير .

[3]

دليل آخر للتزوير !! اقرأ سفر التكوير [13/21] .

أ [لا يُقَبِّح الله فى عينيك من أجل الغلام - إسحاق - ومن أجل جاريتك - هاجر وابنها إسماعيل - كل ما تقول لك سارة اسمع لقولها لأنه بإسحاق يدعى لك نسل * وابن الجارية أيضًا سأجعله أمة لأنه نسلك] .

* اقرأ سفر التكوين [15/16 - 16] .

ب [فولدت هاجر لإبرام إبنًا ودعا إبرام اسم ابنه الذى ولدته هاجر إسماعيل * وكان إبرام] ابن ست وثمانين سنة لما ولدت هاجر إسماعيل لإبرام .

* اقرأ سفر التكوين [5/17] .

جـ [فلا يدعى اسمك بعد إبرام بل يكون اسمك إبراهيم لأنى أجعلك أبا لجمهور من الأمم]

* اقرأ سفر التكوين [2/22] .

د [. . . فقال له يا إبراهيم . فقال ها أنذا ، فقال خذ ابنك وحيدك الذى تحبه واذهب إلى أرض المريّا وأصعدهُ هناك محرقةً على أحد الجبال الذى أقول لك . . .] .

* من هذه النصوص التوراتية من سفر التكوين - يعنى كتاب النشأة - نشأة الخلق !!

يتضح لنا خداعهم . . . وكذبهم . . وافتراؤهم . . ونفاقهم

أولاً : من النص الأول (أ) يتضح أن إسحاق من نسل إبراهيم كما أن إسماعيل من نسل إبراهيم .

ثانيًا : من النص الثانى (ب) يتضح أن إسماعيل هو ابن إبراهيم كما أن إسحاق هو ابن إبراهيم .

ثالثًا : من النص الثالث (جـ) يتضح لنا -أن الله غير اسم إبرام - تغير الإسم لماذا تم التغير؟

رابعًا : من النص الثانى (ب) يتضح لنا أن إبراهيم عندما انجب إسماعيل كان عمره 86 سنة

اقرأ هذا النص سفر التكوين [5/21]

هـ [وكان إبراهيم ابن مائة سنة حين وُلدَ له إسحاق ابنه]

خامسًا : هنا يظهر التحريف والتزوير والمؤامره

1 - النص (ب) يقول أن إسماعيل بن إبراهيم « تكوين 16 / 15 - 16 » .

2 - النص (أ) يقول أن إسماعيل نسل إبراهيم « تكوين 3/21 »

3 - النص (هـ) يقول أن إبراهيم كان عمره عند إنجاب إسحاق 100 سنة « تكوين 5/21 »

سؤال مهم :

كيف يكون إسحاق هو ابن إبراهيم الوحيد ؟ « تكوين 2/22 »

مع اعتراف التوراة أن إسماعيل ولد أولاً وإبراهيم عمره 86 سنة ،

« تكوين 16 / 15 - 16» .

أليس هذا تزويراً ؟! . . . هكذا تم إلصاق مقولة « شعب الله المختار »

إلى اليهود . . قتلة الأنبياء . .

قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ..﴾ .

[البقرة : 61] .

رابعًا : أكذوبة العبقرية اليهودية .

وفصل الخطاب أن اليهود كغيرهم من البشر : فيهم الذكى الألمعى ، وفيهم الغبى، وما بينهما ، ولا يتحيزون على الناس بشىء من أصل الخلقة ، أو طبائع الفطرة !! وإنما يقع التمايز فى الصفات المكتسبة ، والأخلاق العملية ، ولهذا نستطيع القول بأن اليهود يتميزون عن الناس بضرب واحد - حسب المفاتيح السابقة - من العبقرية « الشيطانية » الشريرة ، وهذا النوع من « العبقرية » هو الذى جعل لهم مكانًا مرموقًا فى دنيا « المال والاقتصاد » وخاصة فى عالمنا المعاصر .

[راجع أكاذيب اليهود عن « عبقريتهم المزعومة » صـ 28 , 29 من كتاب كيف تفهم اليهود] .

المفتاح التاسع : ملازمتهم الذلة والمسكنة

* بنو إسرائيل . . . اختارهم الله على علم ، يوم إن كانوا طائعين لأوامره مستجيبين لرسوله عليه السلام .

قال تعالى : ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة / 47] .

* ثم حذَّرهم بقوله تعالى :

﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ * كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى ﴾ [طه / 80 - 81] .

* ولكنهم - بنو إسرائيل - أشركوا بربهم . . وعبدوا العجل . . وتمادوا فى المعاصى . . . فهوت بهم ريح الضلالة إلى مكان سحيق !!

*** فماذا كانت النتيجة ؟**

قال تعالى : ﴿ .... وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ

بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ [البقرة / 61] .

* وهذا دليل آخر على عدم أفضليتهم على باقى البشر .

قال تعالى : ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ .

[آل عمران / 112] .

* هذا هو واقعهم المتكرر . . . هذه هى حقيقتهم الذلة أين ما ثقفوا وأين ما وجدوا برغم امتلاكهم المال . . . والنفوذ ، وتلاعبهم بأسرار الأمم . . . وأسواقها ، فهم لا يرفعون رؤوسهم إلا بحبل من الله . . . وحبل من الناس .

المفتاح العاشر : تأصل الجبن والخضوع للقوة فقط

* وهذا مفتاح أساسى وخطير لفهم تلك الشخصية المعقدة ، لفهم تلك النفسية اليهودية .

* هذا المفتاح أعطانا الله إياه لنعرف ونتقن التعامل معهم من خلاله .

* هذا المفتاح عرضه الله فى القرآن الكريم ليكون خير ختام لفهم تلك الشخصية اليهودية المتمردة على الله ثم على البشرية .

* لقد زعم اليهود أنهم أولياء لله ، وزعموا أنهم أبناء الله ، وزعموا أنهم أحباؤه فقال لهم رب العالمين :

﴿ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة / 94] .

* لكن النفسية المؤسسة على الجبن لا تقوى على مقاومة الحق .

فقال تعالى : ﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ .

[البقرة / 95].

* ثم أظهر الله لنا العلة فى تلك النفسية ، أنهم حريصون على الحياة لأنهم جبناء يخافون الموت !!

قال تعالى : ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ... ﴾ [البقرة / 96] .

ويؤكد هذه الحقيقة وإن كان كلام الله لا يحتاج إلى تأكيد : يقول الكاتب اليهودى

« برنارد لازار »[1] : [إن الثواب الوحيد الذى كان البرر الصُّلاح من آل إسرائيل يرجونه هو أن يجود الله عليهم بحياة طويلة ، باسمة الأفراح واسعة العيش . . . وكان اليهودى يرى نهاية الوجود بنهاية الحياة ، ويرى أنه لا سعادة للإنسان إلا بطيبات الأرض] .

* وعلى هذا الأساس وضع اليهودى « كارل ماركس » شيوعيته المادية التمودية ، أو كما يصفها « برنارد لازار »[2] وهو يتحدث عن الشيوعية المادية فيقول : « ذو فكر تلمودى عميق ومشرق . . . غارق فى المذهب المادى العبرى العريق ، الذى يحلم دومًا بجنة على الأرض، كافرًا بمصادفة جنة عدن بعد الممات » .

هذا المفتاح العاشر « الجبن »

جذور هذا الجبن بدأ مع عصر موسى عليه السلام حينما أمر بنى إسرائيل .

قال تعالى : ﴿ **يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ** ﴾ [المائدة / 21] .

* حينئذ ظهر جبن بنى إسرائيل . . على أبشع صوره .

قال تعالى : ﴿ **قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ** ﴾ [المائدة / 22] .

* وعندئذ ظهرت الفئة الآمره بالمعروف والناهية عن المنكر - على قلتها - وعلى ندرتها . . . فأخذت تذكرهم بالعقيدة السليمة على منهاج النبوة وتناشدهم الإيمان بالله ، والتوكل عليه وحده . ظهر الجبن والعناد والإلحاد والنكوص عن الجهاد ، وضنًا بالحياة !!

قال تعالى : ﴿ **قَالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** ﴾ [المائدة / 23] .

** وهنا ظهرت الشخصية الجبانة

﴿ **قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا** ﴾ [المائدة : 24] .

** وإذا بالجبن قد سيطر على عقولهم ففقدوا التعبير وإن كان هذا هو ديدنهم . . . فإذا أردت الجهاد يا موسى .

---

(1) « اليهود فى القرآن » ، عفيف عبد الفتاح طبارة ، ص 46 ، دار العلم للملايين ، بيروت طبعة 1977 .

(2) كتاب من يحكم « واشنطن وموسكو » ترجمة زهدى الفاتح ص 165 بيروت عام 1394 هـ عن كتاب لازار (العداء للسامية) ص 346 بالفرنسية) . .

﴿ فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ [المائدة : 24] .

* والقرآن ملىء بالعظات والعبر التى تؤكد جبن اليهود وخضوعهم للقوة .

هذه هى حقيقة الحقائق ، فيها ينادى الله على المسلمين المؤمنين أن يثقوا فى خالقهم وأن يطمئنوا إلى قرآن ربهم سبحانه وتعالى فقال : ﴿ لأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ ﴾ [الحشر : 13] .

* يا مسلمون كونوا على يقين بما قاله الله ، وبما عايشه رسول الله ﷺ بأن اليهود جبناء . . . يخافون القوة المادية وأنتم أصبحتم مليار و500 مليون مسلم . . . قوة مادية إذا تماسكتم وتعاونتم وحكّمتم فيكم شرع الله ، اليهود يخافونكم ولا يستطيعون مواجهتكم ولا قتالكم لأنهم جبناء .

قال تعالى : ﴿ لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلاَّ فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْقِلُونَ ﴾.

[الحشر : 14] .

** هذه الحقائق القاطعة وهى لا تزال صفات راسخة فى « الشخصية اليهودية »[1] ، يظهرها لنا رب العزة سبحانه وتعالى كمعالجة لبيان بطلان حجج اليهود فما أكثر حججهم الباطلة .

(1) « معركة الوجود بين القرآن والتلمود » ، د . عبد الستار فتح الله سعيد ، ص 115 - 212 ، الطبعة الرابعة 1411 هـ . دار التوزيع والنشر الإسلامية .

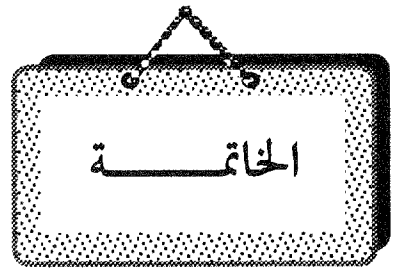

قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ ﴾ .

[الرعد : 17] .

تدور الخاتمة من كتاب [معركة الوجود بين القرآن والتلمود]
لفضيلة الاستاذ الدكتور عبد الستار فتح الله سعيد .

حـــول:

* سؤالان خطيران !
* وجوابان فاصلان !
* لا يجوز مصالحة اليهود المعتدين .
* نداء إلى علماء الإسلام .
* على من انتصر اليهود ؟!
* تأديب الشاردين عن أمر الله !
* لا نصر إلا بالإسلام
* يا جند القرآن

سؤالان خطيران (يقول الشيخ) .

بقى لنا فى ختام هذه الدراسة القرآنيـة سؤالان خطيران يلحان فى طلب الجواب، وفصل الخطاب ، وخاصـة فى هذه المعركة الفاصلة التى لا تحـتمل أنصاف الحلول ، لأنها معركة الحياة ، والوجود ، والمصير !!

السؤال الأول :

هل يجوز مصالحة اليهود ومعاهدتهم الآن ؟!

وقياسًا على ما صنعه معهم النبى ﷺ فى أول هجرته للمدينة ؟!

والجواب :

أن هذا قياس مع « فارق خطير » يبطل به كل قياس ، بل إن هذا الفارق هو الذى هدم عهودهم التى أبرمت مـعهم أول مرة فكيف تقوم معهم عـهود جديدة مع وجوده على أبشع صورة وأنواعه ؟!

وبيان ذلك :

أن العـهد النبـوى مع اليـهود كـان عهـدًا مع قـوم لهم أرض وحصـون ، ومـال وسـلطان حصلوا عليه قبل الإسلام ، وهؤلاء تجوز معـاهداتهم تبعًا للمصلحة المعتبرة شرعًا !!

بل هذا حكم عام ينطبق على كل من يماثلهم ما داموا قائمين فى أرضهم وديارهم، ولم يعتدوا على المسلمين ، أو يناصبوهم العداء !!

ومن ثم فلا ينـطبق هذا الحكم على اليهـود - الآن - فى فلسطين وما حـولها ، على أى وجه من الوجوه !!

ذلك لأنهم مـعـتدون عـلى المسلمين ، غـاصبـون لأرضـهم ومـالهم ، مظاهرون لأعدائهم ، فضلاً عن عداوتهم الشاملة للإسلام وكتابه !! .

والحكم الشرعى هو :

وجوب مقاتلة اليهود على المسلمين جميعًا ، قـتالاً عامًا شاملاً حتى تكسر شوكتهم، وتستخلص حـقوق المسلمين منهم ، ولا يجوز مطلقًا إقرارهم علـى شيء منها بمعاهدة أو صلح ما !!

ولقد نهانا الله تعالى عن ذلك نهيًا صارمًا جازمًا فقال تعالى :

﴿ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [الممتحنة : 9] .

واليهـود قد فـعلوا ذلك كله ، وأربوا فيـه ، وتمادوا علـى فجـورهم ولـذلك جاء ختـام السورة الكريمـة ينهى عن موالاتهم من حـيث هم ، ولصـفاتهم الخـبيـثـة التى جلبت غضب الله عليهم فـيقول تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ** ﴾ .

[الممتحنة : 13] .

فمن عـاقدهم وعاهدهم بعـد ذلك ، أو تولاهم وأقرهم بشكل ما على جـرائمهم فهو « ظالم » مخالف لصريح القرآن ، مشارك لـلمغضوب عليهم فى الضلال ، مهما تقوّل المبطلون ، أو جادلوا فى آيات الله !!

وكل امرىء حجيج نفسه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل !!

نداء إلى علماء الإسلام

*** يا علماء الإسلام :**

إن مهمتكم عظيمة ، والأمانة فى أعناقكم ثقيلة ، ولا يسعكم السكوت فى معارك الإسلام الخطيرة فالساكت عن الحق شيطان أخرس ، فاصدعوا بالحق ، وقد أخذ الله عليكم الميثاق لتبيننه للناس ولا تكتمونه !!

*** يا علماء الإسلام :**

مـعـاذ الله أن تكونوا كـأحبـار السـوء من بنى إسـرائيل حين حـرفـوا الكلم عن مواضعه، وزيفوا دين الله على عبـاده ، بل إن من غرائب المفارقات أن ينفخ « أحبار السوء » فى قـومهم كل مـعانى الاستطالـة والاستعـلاء بالباطل ، ثم نجـد من علماء الإسلام من يشيع فى أمته الاستخذاء والتخاذل ، بسوء الإفتاء أو التأويل ، ويسمعون نذير القرآن العظيم ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴾ [الأنفال : 27] .

*** يا علماء الإسلام :**

احذروا أن تخـدعكم « السياسـة » بـأهوائـها الطامسـة الدامـسـة ، بل أصلحـوها أنتم بهـدى القـرآن العظيم ، وطالبـوها أت تسعى هـى إلى رحابه خـاضـعـة النفس والـرأس ، ولا تـسـتنزلوا كـتـاب ربكـم مـن أفـقـه الأسـمـى إلـى حـضـيـضـهـا البغيـض !!

واذكروا - وذكروا أمتكم - قول رب العالمين فى ختام سورة (القتال)[1] :

﴿ فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴾ . [محمد : 35] .

واذكروا نذيره الصارم فى ختام السورة نفسها :

﴿ . . . وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾ [محمد : 38] .

ثم اذكروا - وذكروا أمتكم - فى ظلمات الأحداث وتداعى الأعداء ببشرى ربكم، ووعده للعـاملين المؤمنين ، ونصره الذى يؤتيه من يشاء ؛ لأن بـيده مقاليد الـسموات والأرض ، وله القوة جمـيعًا ، وكفار الأرض كلهم لا يسبقـونه ولا يعجزونه ، وهو القائل سبحانه :

﴿ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ [آل عمران : 120] . وقال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ [محمد : 7] .

السؤال الثانى :

كيف ينتصـر اليهود المعاصرون مع وعـود القرآن بالنصر عليهم ، وتأكـيده لجبنهم ، وحرصهم على الحياة ، ورهبتهم العارمة من المؤمنين ... ؟!

بل إن الظاهر - فى واقعنا المشاهد - هو عكس ذلك ، بدليل أنهم زرعوا لأنفسهم دولة فى قلب بلاد المسلمين، وقهروهم بقوة السلاح والحرب ، وكانوا أكثر منهم نفيرًا فى كل مجال ومناسبة ؟!

والجواب :

إننا لا ننكر هذا الواقع المشاهد ؛ لأنه حقائق دامغة ملموسة !!

لكننا نقـرر أنه لا يتنافى قط مع حـقيـقة مـا من حـقائق التـاريخ ، أو خصـائص الأخلاق ، أو مكونات الشخصية اليهودية التى قررها القرآن العظيم !

---

(1) هى سورة محمد ﷺ سميت بالقتال أيضًا لقوله تعالى فيها : (سورة محكمة وذكر فيها القتال) .
وقد اشتملت السورة بالفعل على تحريض بالغ لقتال أعداء الله ، وللجهاد بالنفس والمال والتنديد بمرضى القلوب الذين يجبنون ويبخلون . . . وبالمنافقين المرتدين إذ وعدوا اليهود أن يطيعوهم فى « بعض الأمر » ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الأَمْرِ . . . ﴾ وهذه كلها معان ذات صلة وثيـقة بمعركتنا مع أعداء الله !!

بل نزيد على ذلك فنقرر :

أن هذا الواقع المفزع جاء تصديقًا وتحقيقًا لحقائق القرآن العظيم ، ونُذُره الحاسمة، وسُنَنه الصارمة ، التى لا تتخلف ولا تحيد !

ويتضح الجواب تمامًا ، إذا تتبعنا عناصر القضية على النحو التالى :

أولاً : من هم الذين وعدهم القرآن العظيم بالنصر على اليهود ؟!

لنتأمل مثالين فقط من كتاب الله تعالى (ولاحظ أرقام الآيات جيدًا) :

(أ) قوله عز شأنه :

﴿ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدْبَارَ ثُمَّ لا يُنصَرُونَ ﴾ .

[آل عمران : 111] .

وهذه الآية الكريمة تقع كمحور ارتكاز بين طرفى الميزان الدقيق لأنها تتحدث عن خصمين يصطرعان ، ولكل منهما مقوماته :

أما المؤمنون : فقد تحددت عناصر الغلبة فيهم من الآية « السابقة » عليها مباشرة :

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ .

[آل عمران : 110] .

أما اليهود : فقد تحددت عناصر هزيمتهم من الآية « اللاحقة » عليها مباشرة :

﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ .

[آل عمران : 112] .

وخلاصة الآيات الثلاث :

أن الله تعالى يعد المؤمنين - المتصفين بهذه القيم العالية - بالنصر المؤكد على اليهود .

ويحكم على اليهود بملازمة الذلة والمسكنة لهم إلا إذا اقتضت حكمة الله أمرًا آخر فيمدون « بحبل من الله وحبل من الناس » ، لتتحقق سنن الله فى الأرض ، كما سنوضحه بعد قليل إن شاء الله تعالى !

(ب) قوله تعالى :

﴿ لأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ * لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلاَّ فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا

وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْقِلُونَ ﴾ [الحشر : 13 - 14] .

والآيات السابقة على هاتين الآيتين تحدد صفات المؤمنين الذين يستحقون هذا الوعد الإلهى ، والذين تسرى رهبتهم عارمة فى قلوب اليهود ، فتشيع فى صفوفهم الرعب والذعر ، والتناكر والتشتت ، وتلزمهم جحورهم . . . !!

إنها « صفات الإيمان » ، والتضحية ، والحب ، والإيثار ، والعبودية الصادقة لله تعالى ، والتزام سبيل المؤمنين الذين سبقونا بالإيمان[1] . . . إلخ .

وهذه الصفات هى التى أهلت المؤمنين للغلبة على اليهود ، ورشحتهم لتلقى مدد السماء ونصر الله عز وجل أول مرة ، ولا تزال قادرة على أن تؤتى أكلها كل حين بإذا الله ربها . . . !

ثانيًا : من الذى تغير ؟

ولكن المسلمين مع الأسف والأسى - تغيروا وبدلوا ، وارتكسوا فى الخطايا ، واهتز إيمانهم بالله اهتزازًا خطيرًا حتى شاع فيهم :

الإلحاد والفساد . . !

وأصبح المعروف منكرًا يطارد !

والمنكر معروفًا يحترم ويدعم !

واستبدلوا بالوحى المنزل أهواء ابتدعوها ، أو جلبوها !!

وتحاكموا إلى القوانين الوضعية ، ومناهج الكفار . . !

وتهتكت النساء ، وانحلت الأخلاق ، واستبيح الزنى والخدان ، وأكل الربا جهرة، واستحلت الخمر صنعًا ، وبيعًا وشربا . . !!

بل أصبح ذلك كله - وأشد منه - هو الواقع الراسخ ، الذى تربى عليه الأمة وتقوم عليه الدولة ، وتحميه بالقوانين المجلوبة من بلاد الكفار ، وبقوة الجيوش والشرطة والسلطان !!

ومن هنا ضل المسلمون وتاهوا !!

ولم يعودوا أهلاً لوعد القرآن العظيم !

بل أصبحوا أهلاً لوعيده الصارم ، ونذيره القاصم !!

ثالثًا : ميلاد اليهود المعربد فى غيبة الإسلام :

وفى هذه الظلمات العاتية ولد شيء جديد عجيب !!

---

(1) هذه المعانى مستخرجة من نصوص الآيات السابقة من سورة الحشر (8 - 10) .

ولد « اليهودى المحارب » كما يحلو لزعماء اليهود أن يسموه غروراً واستعلاء !!

وانطلق هذا القـزم الشائه مـعربداً فى هذا الركـام المركوم ، جـريئًا على الهيـاكل الخربة التى نبذت دينها العظيم ، وغدت أشباحًا فارغة لا تخيف !!

واليهودى - كما قلنا - عريق فى « الجبن والوحشية »[1] جميعًا !

فلما خـلا له الجو صال فـيهم واستطـال و واقتحم وانتـقم ، وهدد وعربد ؛ لأن «مهـابتهـم » قد نزعت من قلبـه ، « ورهبتـهم » قد سـقطت من صدره يوم أسـقط المسلمـون صفاتهم الـعظيمة ، التـى كانت تروع اليهـودى وتردعه لأنهـا من نور الله العظيم ، الذى تفر منه الشياطين !!

أجل والله :

ولد « اليهودى المحارب » وشب واشتد فى ظل « العلمانية » الجاهلية[2] ، والإلحاد والإباحـية ، ودعـاوى القومـية والإشـتراكـية والشـيوعـيـة ، والأنظمة العـسكـرية الاستبـدادية !!

رابعًا : على من انتصر اليهود ولماذا ؟!

تقـرر إذًا أن « اليهـودى المحـارب » لم يولد فى أرضنا - ابتـداء - إلا فى غـيبـة الإسلام عن ساحة الحكم والتوجيه والجهاد !!

بل ينبغى أن نـتذكر جـيدًا أن اليهـودى لم يغلب « المسلم الصحـيح » قط فى لقاء صريح مكشوف حتى فى هذه الجولة الأخيرة[3] .

وإنما تغلب اليـهـودى واستطال على هذه الأنـظمة العـفنة والدعـاوى الفاسـدة ، والمذاهب الملحدة ، وقهر دعاتها وأتباعها وكان ذلك أمرًا بدهيًا ، وحتمًا مقضيًا لأمور منها :

1 - لأن هذه الأنظمة والدعاوى أُسست على « شفا جرف هار » - كما قال القرآن - فانهار بها إلى ذل الدنيا ، ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون !

2 - ولأنها حين تركت دينها ومنهج ربها لم تُتقن وسائل دنـياها كما فعل اليهود ، فكان « ميلاد اليـهودى المحارب » هو أقرب الأشيـاء إلى سنن الله فى الكون ، حيث

---

(1) راجع كتابنا : « الغزو الفكرى . . » ص 27 ، وكذلك فصل : التربية الجديدة للطبقة البديلة » منه .

(2) راجع كتابنا : « الغزو الفكرى . . » ص 27 ، وكذلك فصل : التربية الجديدة للطبقة البديلة » منه .

(3) راجع فى هذا ، كتـاب « الإخوان المسلمون فى حرب فلسطين » ، وكـذلك شهادات قادة الجـيش المصرى فى فلسطين ، وجـهاد الشـعب الفلسطينى تحت راية الإسلام قـبل أن يتمكـن الكفار من تحـويل مساره إلـى شتى الاتجاهات اليسارية ، والبعثية ، والشيوعية إلخ .

ينتصر العلم المادى على الجهل ، وحين يتفوق التخطيط والإعداد على الإهمال والارتجال وطنطنة الأقوال !!

سبب الأسباب :

على أن هناك رأس الأسباب جميعًا ، وعلى أمتنا أن تعيه جيدًا !!

إن هذه الأمة هى :

* الوريثة لمنهاج النبوات جميعًا . . !
* والحفيظة على وحى الله تعالى لعباده . . !
* وحاملة الأمانة الدينية تطبيقًا وبلاغًا . . !
* ومن ثم فليس لها خيار قط فى أداء هذه الأمانة ، وليس لها قط أن تختار غير منهج الإسلام !!

فلما فعلت ذلك كانت مرتكبة لجناية مزدوجة النتائج :

* إذ ضيعت نفسها حين استبدلت الباطل بالحق المبين !!
* وضيعت البشر جميعًا من ورائها حين حجبت عنهم بلاغ الرسالة ، وأداء الأمانة، بسوء واقعها المزرى فى كل جوانب الحياة . . !

إن أمتنا أصبحت بذلك فتنة للذين كفروا . . !

والتبس طريق الحق والوحى أمام الناس !

وكانت هذه هى نفس جناية اليهود من قبل التى ارتدوا بها إلى أسفل سافلين تحت مراتب الحيوان والأنعام !!

وهى حقيقة صارمة تنطبق على كل من فعل فعلهم .

فالصراع الآن كأنه بين قطعان تتناطح ، وكلها « فى خفة الطير وأحلام السباع »[1] ، ويموج بعضها فى بعض !!

وهذا هو سبب الأسباب جميعًا لمن أراد أن يعقل سنن الله عز وجل !!

تأديب رهيب :

لقد أمضى الله جل وعلا سننه الصارمة ليؤدب القطيع الشارد عن طريقه الصحيح، النابذ لكتابه ودينه ، المتلاعب برسالة وجوده ومصيره ، الخائن لأمانته وعهده وميثاقه العظيم !

---

(1) هذا جزء من حديث طويل فى وصف الفتن آخر الزمان رواه مسلم من حديث عروة ابن مسعود الثقفى عن النبى ﷺ . (الفتن - باب خروج الدجال . .) .

ومن ثم كـــان « حـبل من الله وحـــبل من الناس » فى يد إخـــوان : « القـردة والخـنازير» اليـوم ، ليؤدِّب القطيع الشارد بأخس أنواعـه حتى يرعـوى ، ويعود إلى حمل رسالته العظمى فى الأرض ويقوم مرة أخـرى بشرًا كريمًا يقـود العـالمين إلى خير الدنيا والآخرة !!

ولقد فـعل الله تعالى مثل هذا تمامًا مـع « بنى إسرائيل » أنفســهم من قبل ، حين خانوا رسالة الوحى ، وفجروا فى الأرض فسلط الله عـيهم كفار المجوس وغيرهم ، فجاسوا خلال الديار وكان وعدًا مفعولاً!!

وإن بنى إسرائيل اليـوم لتذكرة حيـة ومريرة لأمتنا حتى لا يطول شـرودها عن أمر ربها ، فيطول شتاتها مثلهم ، وتلبسهم الذلة والمسكنة كما لزمتهم !!

ويا له من تأديب رهيب حين تكون عـصاه فى يد إخوان الـقردة والخنازير ، وأهل الذلة والمسكنة من بنى إسرائيل !!

لا نصر إلا تحت راية القرآن :

وعلى أمتنا أن تعى هذه الحـقيقة الهـائلة ، وأن تدرك تمامًا أن تفوق اليهـود سيظل «مـهمـازًا » يغـرس فى لحـوم الشاردين ، حتى يؤوبوا إلـى القرآن العظـيم شرعـة ومنهاجًا، وحينئذ يعـود اليهودى - بإذن الله - إلى طبعه وحجمـه ، ويعوذ بحصونه وجحوره ، ويرتد إلى كيان يجسد كل أوصـاف القرآن له ، ويبطل السحر والساحر ، وحتى يأتى - فى نهاية المطاف - وعد الحق فلا ينفع اليهودى فى الأرض شيء ، ولا يجنبه حصن ولا حجر ، ولا يحميـه سلاح ولا شجر مصداقًا لقول النبى ﷺ : « **لا تقوم الساعـة حتى يقاتل المسلمون اليهود (فـيقتلهم المسلمون) حتى يختـبيء اليهودى من وراء الحجر والشجر ، فيقول الحجر أو الشجر : يا مسلم ، يا عبد الله ، هذا يهودى خلفى تعال فاقتله ، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود** »[1] .

وهذا النداء العظيم :

« يا مسلم » !

« يا عبد الله » !

هو محـور القضية ، ويوم يسـتحق المقاتلون هذيه الوصـفين فسيرون من عـجائب

---

(1) رواه مسلم بلفظه (الفتن) والبخارى بقريب منه (فى الجهاد - باب قتال اليهود) كلاهما من حديث أبى هريرة، ورواه الشيخان أيضًا من حديث عبد الله بن عمر ، وكذلك الترمذى (فى الفتن) بألفاظ متقاربة جدًا .
(راجع جامع الأصول فى أحاديث الرسول جـ10 / 381 - 382)

قدرة الله تعالى ما يحقق هذه البشرى الآتية من وراء حجب الغيب ، وإنها لوعد الحق بإذن الله :

﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ * وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴾ [الروم : 4 - 6] .

وليوقن دعاة الجاهلية أنهم لن يروا نصرًا على اليهود ما داموا يصرون على ألقاب الضلالة ، ومناهج الإلحاد من قومية ، وعلمانية ، وشيوعية . . . إلخ .

إن هذا الركام كله هو نبت الشيطان ، وغرس الكفار ، وهم الذين يحجبون نصر الله عن هذه الأمة ، ويمدون فى حبال اليهود وحمايتهم وكأنهم « الغرقد » شجر اليهود !!

وليوقن دعاة الإسلام أن معركتهم مع هؤلاء لا تقل ضراوة عن معركتهم ضد اليهود !!

وعليهم أن يتقوا الله تعالى ، وأن يلزموا العروة الوثقى ليكافئوا بمدد الله عز وجل قلة العدد والعدة ، وليغالبوا بنصره جل شأنه كثرة العدو من داخلهم وخارجهم ، وآخرون من دونهم الله أعلم بهم :

﴿ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحج : 40] .

يا جند القرآن :

فهذا قدركم ، وهذا دوركم . . !

وهذا هو كتاب ربكم ، وحديثه لكم .

وأنتم المرشحون للأمر العظيم .

والمنتدبون للمعركة الضارية بين الحق والباطل .

أو بين « القرآن العظيم » ، و « التلمود الحقود » !

ولقد فتن الناس وخدعوا بمكر الشيطان !!

ولم يبق إلا أنتم يا جند القرآن .

ويا أصحاب سورة البقرة ، وآل عمران .

ويا وعاة التوبة ، والأنفال ، والصف ، والقتال . .

وإنها لكرامة الدنيا والآخرة

فاقدروا ربكم حق قدره .

وأحسنوا التلقى عن كتابه العظيم .

وثقوا بوعد مولاكم العلى الأعلى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ .

[التوبة : 111] .

﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم : 47] .

﴿ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ [الصافات : 173] .

صدق الله العظيم.

وبلغ رسوله الكريم .

ونحن على ذلك من الشاهدين .

اللهم اجعلنا مع شهداء الحق .

القائمين بالقسط .

واسلكنا فى حزبك المفلحين .

وجندك الغالبين .

وانصرنا على القوم الكافرين .

فإياك نعبد وإياك نستعين .

وسبحان ربك رب العزة عما يصفون .

وسلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين .

كلمة أخيرة :

بعد أن عرفنا أن أمة الإسلام .

* هى الوريثة لمنهاج النبوات جميعًا . . !

* وهى الحفيظة على وحى الله تعالى لعباده . . !

* وهى حاملة الأمانة الدينية تطبيقًا وبلاغًا . . !

ومن ثم فليس لهـا خيار قط فى أداء هذه الأمـانة ، وليس لها قط أن تختـار غـير منهج الإسلام !!

* فإذا فـعلت غير ذلك ، وغـيرت - وغيـبت - شرع الله سبـحانه كانت مـرتكبة لجناية مزدوجة النتائج !!

أ - إذ ضيعت نفسها حين استبدلت الباطل بالحق المبين .

ب - وضيعـت البشر جمـيعًا من ورائها حين حجـبت عنهم بلاغ الرسالة ، وأداء الأمانة ، بسوء واقعها المزرى فى كل جوانب الحياة .

جـ - وبذلك تكون فـتنة للذين كـفروا ، حـيث التبس طريق الحق والوحى أمـام الناس !

د - وتكون بذلك قـد ارتكبت نفس جناية اليهـود من قبل ، التى ارتدوا بـها إلى أسفل سافلين ، وهى حقيقة صارمة تنطبق على كل من فعل فعلهم .

* فالصراع الأن كأنه بين قطعان تتناطح ، وكلها « فى خـفة الطير وأحلام السباع » يموج بعضها فى بعض !!

* فكيف النجاة ؟

النجاة ...

أن يأخذ المسلمـون اليوم « تصميم المعـركة » ، نمطها الحـركى من القرآن الكريم، وأن يكون الإعداد لهذه المعركـة إعدادًا قرآنيا ﴿ **وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ ...** ﴾ [الأنفال / 60] .

النجاة ...

أن يأخـذ المسلمون من القـرآن ، وخاصـة المنظمات الفـلسطينية ، لو فـعلوا ذلك لدمروا دولة الشيطان الإسرائيلية ، وهذا هو « **المفتاح وحده** » على المدى القريب . . . أو البعيد بإذن الله عز وجل .

النجاة ...

أن يتأسى المحارب اليوم بما كان عليه أصحاب محمد ﷺ .

** إن هذه النماذج - أصـحاب النبى ﷺ - لا توجـد إلا تحت راية القرآن ، ولا تُربى إلا فى ضوء الإسلام ، ويحرصون على الموت حرص اليهودى على الحياة .

والله الهادى إلى سواء السبيل .

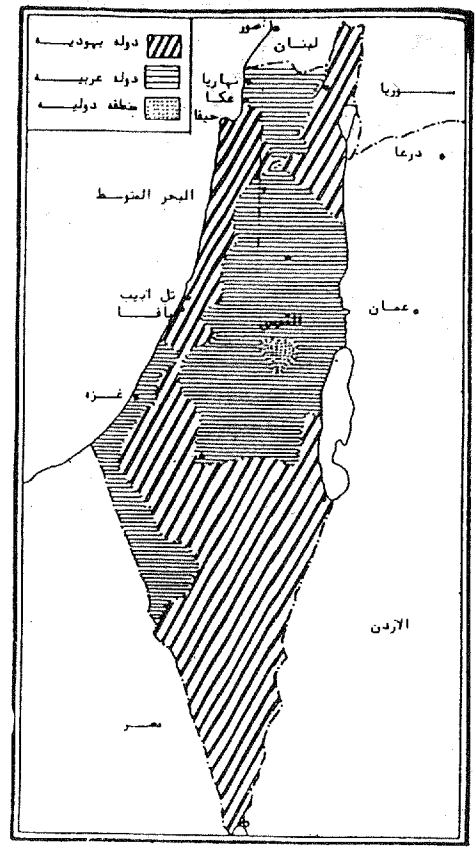

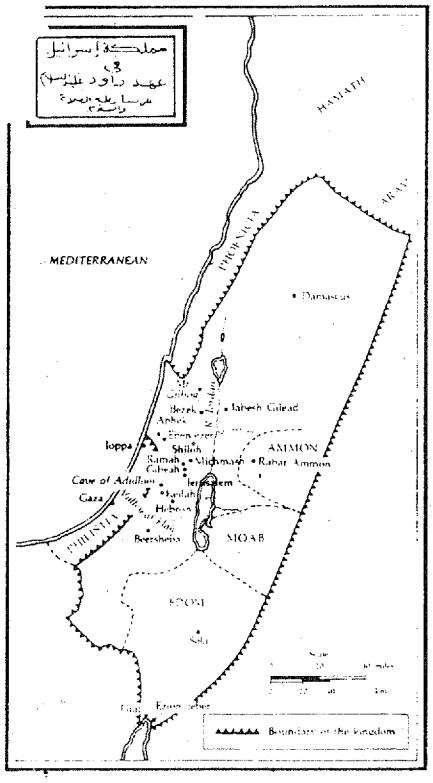

حدود قرار الامم المتحدة رقم ١٨١ لسنة ١٩٤٧ بتقسيم فلسطين

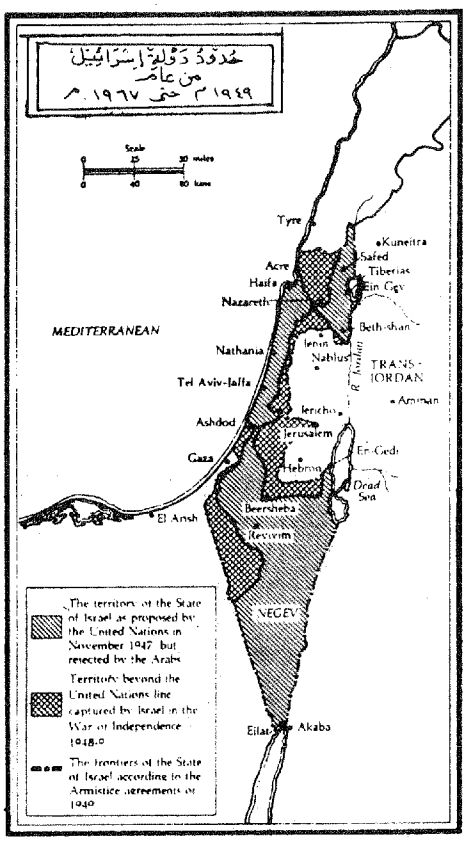

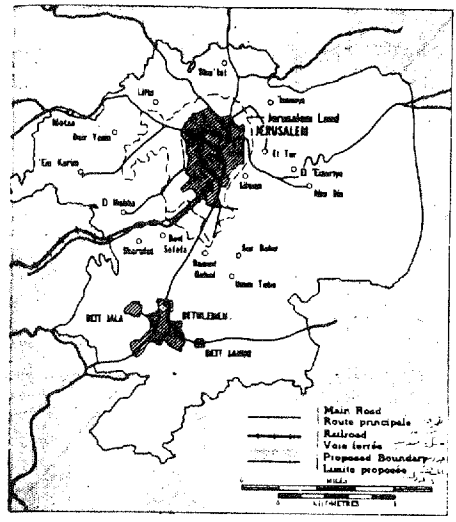

مدينة القدس

الحدود المقدمة بمعرفة اللجنة التى شكلت لبحث المسألة الفلسطينية

- أراضى الدولة اليهودية حسب قرار التقسيم فى ١٩٤٧/١١/٢٩
- مناطق خارج حدود قرار تقسيم فلسطين استولت عليها إسرائيل فى حرب ١٩٤٨/١٩٤٩
- حدود دولة إسرائيل بموجب اتفاقيات الهدنة عام ١٩٤٩ م هذا وثمة مغالطات تاريخية بالنسبة للأراضى منزوعة السلاح التى استولت عليها

تعريف بالمؤلف

لواء أركان حرب دكتور فوزى محمد طايل .
أستاذ الاستراتيجية الشاملة بأكاديمية ناصر العسكرية (سابقًا)

* من مواليد عام 1942 .
* توفى ليلة الجمعة 13 رمضان 1416 هـ المصادف فبراير 1996 .

له مؤلفات عديدة ، أهمها :

1 - النظام السياسى فى إسرائيل .
2 - البعد الإسلامى فى حرب الخليج [مترجم] عن اللغة الفرنسية .
3 - الجواسيس غير الكاملين [تاريخ مجتمع الاستخبارات الإسرائيلى] مترجم عن اللغة الإنجليزية .
4 - أهداف ومجالات السلطة فى الدولة الإسلامية .
5 - ثقافتنا فى ظل النظام العالمى الجديد .
6 - البوسنة والهرسك (أندلس جديدة فى أوربا).

*** آخر كتاباته :**

نحو نهضة أمة - كيف نفكر استراتيجيا . مركز الإعلام العربى ، القاهرة .

* * *

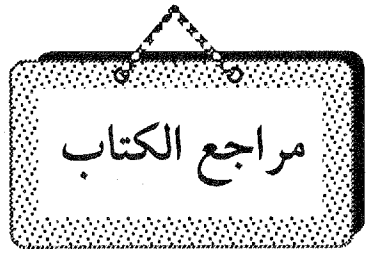

1- آثار أزمة الخليج على منظومة القيم الإسلامية العليا - لواء ا . ح . د . فوزى محمد طايل . الطبعة الأولى ، الزهراء للإعلام العربى 1412 هـ - 1992 م .

2 - إسرائيل حرفت الأناجيل والأسفار المقدسة : د.م. أحمد عبد الوهاب ، طبعة أولى ، مكتبة وهبة. القاهرة ، عام 1992 .

3 - (إسرائيل تستولى على بيت المقدس وفق مخطط استراتيجى) إعداد وحدة البحوث والدراسات فى مركز الشرق الأوسط ، طبعة أولى ، دار البشير الأردن عام 1996 .

4 - الصهيونية والعنف ، حسين الطنطاوى ، مطابع دار الشعب ، القاهرة . (د . ت) .

5 - الطريق إلى بيت المقدس - الجزء الثالث - د .جمال عبد الهادى مسعود . طبعة أولى - دار الوفاء . المنصورة .

6 - الكنز المرصود فى قواعد التلمود . ترجمة عن الفرنسية ألفه . د « روهلنج » ترجمة د. يوسف حنا نصر الله ، طبعة 2 بيروت عام 1388 هـ .

7 - الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية ، ترجمة قسم الترجمة بجريدة الزمن المغربية ، تأليف رجاء جارودى . طبعة مايو 1998 .

8 - الشرق الأوسط الجديد - شمعون بيريز - ترجمة محمد حلمى عبد الحافظ ، طبعة أولى ، الأهلية للنشر والتوزيع - الأردن عام 1994 .

9 - الكتاب المقدس - العهد القديم ، والعهد الجديد - طبعة السعيد المئوى ، دار الكتاب المقدس فى الشرق الأوسط الاسكندرية . Arabic Bible 053 عام 1983 .

10 - المسـألة الفلسطينيـة ،ومشـاريع الحلول السيـاسيـة طبـعة ، منشـورات المكتبـة العصرية، صيدا - بيروت ، عام 1975 .

11 - النظام السياسى فى إسرائيل - لواء . ا . ح . د . فوزى محمد طايل - طبعة ثانية ، دار الوفاء للطباعة والنشر - المنصورة 1492 - 1992 م .

12 - اليهود فى القـرآن ، عفيفى عبـد الفتاح طباره - دار العلم للمـلايين ، طبعة5 بيروت 1977 م .

13 - تاريخ اليهود - الجزء الثالث - أحمد عثمان ، طبعة أولى ، مكتبة الشروق عام 1994 .

14 - تاريخ فلسطين ، د . تـيسـيـر جبـارة . طبـعة أولى ، دار الشـروق للدعـاية والإعلان والتسويق عام 1998.

15 - تفسير ابن كثير مجلد 81/8 ، دار الحديث طبعة عام 1990 .

16 - تهويد القـدس ، جمع وإعداد د . مجدى عـبده ، نقابة الصيـادلة لمصر (د . ت) (د. ن) .

17 - ثورة يوليو الأمريكية (علاقة عبد الناصر بالمخابرات الأمريكية) ، محمد جلال كشك، الزهراء للإعلام العربى - القاهرة (د . ت) .

18 - جهـاد شعب فلسطين (خلال نصف قـرن) صالح مسـعود أبو بصير . طبـعة ثالثة ، دار الفتح للطباعة - بيروت عام 1389 هـ .

19 - حوارات القـدس ، عمـاد الدين أديب ، كتاب اليـوم ، دار أخبـار اليوم قطاع الثقافة عدد يناير 1997 .

20 - صحـوة الرجل المريض د . موفـق بن المرجة ، طبـعة 8 ، دار البيـان بيروت 1996 .

21 - قراءة فى فكر علماء الاستـراتيجية - الكتاب الثانى - مصـر والحرب القادمة - إعداد . د . جمال عـبد الهادى / عبد الراضى أمين طبـعة أولى، دار الوفاء - المنصورة عام 1998 .

22 - لعبة الأمم وعبد الناصر ، محمد الطويل ، المكتب المصرى . (د . ت) .

23 - مجلة الشـاهد السيـاسى - لندن - السنة الثالثـة العدد56 بتاريخ 6 - 12 أبريل 1997. (مقالة روجيه جارودى) .

24 - مجلة القدس ، العدد 1 ، مركز الإعلام العربى القاهرة يناير 1999 .

25 - مجلة القدس ، العدد 2 ، مركز الإعلام العربى القاهرة فبراير 1999 .

26 - مجلة القدس ، العدد 4 ، مركز الإعلام العربى القاهرة إبريل 1999 .
27 - مجلة القدس ، العدد 10 ، مركز الإعلام العربى أكتوبر 1999 .
28 - مجلة القدس ، العدد 11 ، مركز الإعلام العربى نوفمبر 1999 .
29 - مجلة الوعى الإسلامى . العدد 271 ، مارس 1987
30 - موسوعة العالم الإسلامى - المجلد الثالث ، الكويت ، إشراف وزارة التخطيط بدولة الكويت ، طبعة أولى (د . ت) .
31 - معركة الوجود بين القرآن والتلمود، د . عبـد الستار فتح الله سعيد، طبعة 4، دار التوزيع والنشر الإسلامية القاهرة ، عام 1411 هـ .
32 - من (يحكم واشنطن وموسكو) ترجـمة زهدى الفاتح طبعـة أولى بيروت عام 1344 .
33 - ملف إسرائيل (دراسة للصـهيونية السياسيـة) ، رجاء جارودى ، دار الشروق القاهرة . ترجمة د . مصطفى فوده . طبعة عام 1983 .
34 - موسوعة « اليهود واليهودية والصهيونية » د . عبد الوهاب المسيرى. مجلد 6، طبعة أولى ، دار الشروق عام 1998 .
35 - نحو نهضـة أمة (كيف نفكر استـراتيجيًا) . لواء أ . ح . د. فوزى مـحمد طايل . الطبعة الأولى ، مركز الإعلام العربى . القاهرة 1418هـ 1997 م .
36 - همجية التعاليم الصهيونية ،للأب بولس حنا مسعد ، طبعة 2 منشورات المكتب الإسلامى بيروت 1388 هـ .